

انعكاس الانفتاح الثقافي على قيم المواطنة لدى الشباب الكويتي

الدكتورة: عبير عيد الدويلة

أستاذ مساعد في أصول التربية - المعهد العالي للفنون الموسيقية

وزارة التعليم العالي - دولة الكويت

المقدمة

تعد المواطنة من القضايا القديمة المتجددة التي ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنساني الشامل بصفة خاصة ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة. بعبارة أخرى، قيم المواطنة هي مبدأ ديمقراطي من أهم مبادئ الدولة الوطنية الحديثة؛ مبدأ يمكننا أن نميز في ضوئه الأنظمة الوطنية الديمقراطية التي تقوم على المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات، من الأنظمة الاستبدادية أو الشمولية أو التسلطية التي تقوم على الاحتكار. مبدأ يقيم فرقاً نوعياً بين نظام وطني ديمقراطي قوامه الوحدة الوطنية، وحدة الاختلاف والتنوع والتعارض الجدلي، وبين نظام شمولي أو تسلطي قوامه التحايز الاجتماعي والحرب الأهلية الكامنة التي يمكن أن تنفجر عنفاً عارماً وتدميراً ذاتياً في أي وقت. مبدأ سياسي وأخلاقي يقيم فرقاً نوعياً بين الحرية والاستبداد. ويمكن القول إن قيم المواطنة هي التعبير العملي عن العقد الاجتماعي الطوعي، لا في مفهومه فحسب، بل في واقعه العملي أيضاً، إذ تعيد قيم المواطنة إنتاج العقد الاجتماعي وتؤكد كل يوم؛ أي إنها تعيد إنتاج الوحدة الوطنية وتعززها كل يوم، وهذه - أي الوحدة الوطنية - من أهم منجزات الحداثة، ولا سيما الاعتراف بالحقوق الناجمة عن الاعتماد المتبادل بين مختلف الفئات الاجتماعية وإسهام كل منها في عملية الإنتاج الاجتماعي على الصعيدين المادي والروحي، ونعني الإنتاج والاستهلاك والتوزيع والتبادل. وهي من ثم، تعبير عملي عن المواطنة، أي عن صيرورة الفرد، من الجنسين بالتساوي، عضواً في الدولة الوطنية متساوياً، بفضل هذه العضوية، مع سائر أفراد المجتمع وأعضاء الدولة في جميع الحقوق المدنية والحريات الأساسية. ويمكن القول إن قيم المواطنة هي جوهر المواطنة وحقيقتها العملية، وهي التي تحدد الفارق النوعي بين الرعايا والمواطنين وبين الامتيازات والحقوق.

ويفسر ذلك ما تناله المواطنة من اهتمام على المسارات التالية :

- تشريعياً: حيث تتضمن دساتير جميع دول العالم تقنياً لحقوق المواطن وواجباته. تربوياً: حيث إن نظم التنشئة تسعى إلى تكريس وعي المواطنة قيماً وممارسات لدى النشء من أجل تحقق الاندماج الوطني.

سياسياً: في صورة بنى وآليات مؤسسية تستوعب مشاركة أفراد المجتمع في بنية الدولة الوطنية الديمقراطية.

في هذا السياق احتلت هذه القضية مساحة كبيرة في الدراسات السياسية والاجتماعية والتربوية، وتعددت أبعاد المواطنة في علاقاتها الممتدة عبر قضايا تتمحور في علاقة الفرد بالمجتمع والدولة من خلال أطر قانونية منظمة للحقوق والواجبات، ومبينة لمواصفات المواطن وأبعاد المواطنة حسب المنابع الفكرية للدولة ومرجعية نظرياتها السياسية.

وأنتجت أطروحات الفكر في مختلف دول العالم العديد من الرؤى الفكرية حول مفهوم المواطنة ومبادئها وحقوقها وواجباتها، وتنوعت بتنوع مبادئ الفكر ونظريات السياسة.

وفي العالم العربي اختلفت أطياف الفكر كذلك ليس فقط حسب الاختلاف المنهجي القطري بل أيضاً في داخل القطر الواحد باختلاف الأيديولوجيات التي تعاقبت بتعاقب مراحل الحكم وإدارة الدولة في الحقب الزمنية المختلفة مما أوجد أنماطاً متعددة من الوعي لدى الشعوب العربية تداخلت أحياناً بل تصادمت أحياناً أخرى، وأثرت على دوائر الانتماء مما أدى إلى العديد من الانعكاسات السلبية على مبدأ المواطنة ذاته فضلاً عن ممارساتها من قبل الأفراد.

ومع تغير طبيعة العالم المعاصر من حيث موازين القوى، وسيطرة القطب الواحد، وظهور التكتلات السياسية والاقتصادية، وتنامي البنى الاجتماعية الحاضنة للفكر الليبرالي، وعبوره للحدود الجغرافية والسياسية على الجسور التي مدتها تكنولوجيا الاتصال، ثم التركيز على خيارات الفرد المطلقة كمرجع للخيارات الحياتية والسياسية اليومية في دوائر العمل والمجتمع المدني والمجال العام، مع هذه التغيرات العامة بالإضافة إلى التغيرات الخاصة التي تحيط بالعرب والمسلمين شهدت قيم المواطنة تبديلاً واضحاً في مضمونها واستخداماتها ودلالاتها وفي الوعي الفردي بمبادئها وما يرتبط بها من قيم وسلوكيات تمثل معول هدم أو بناء لمواجهة المجتمع وهيكل الدولة.

وعلى رغم ما تنفرد به المواطنة، وما يتداخل معها من مفاهيم الانتماء من خصوصية في المرجعية وآليات التشكيل والبناء والممارسة إلا أنها وعلى مدى السنوات القليلة الماضية شهدت تحدياً جديداً يتمثل في عملية الانفتاح الثقافي الذي تعددت آلياته ووسائله لتخاطب الشباب عن بعد، وتقدم العديد من التفسيرات والتأويلات المنحرفة أو الملتوية للأحداث الإقليمية والدولية، وتسلب الضوء على قضايا مجتمعية تمس جوهر هذا المفهوم لدى الفرد الكويتي، وتعرض إطاراً مفاهيمياً مغلفاً بشعارات تأخذ بالمشاعر وتؤثر على مسار تفكير العقول خاصة لدى فئة الشباب ومن هم في سن القابلية للاحتواء أو الاختطاف الفكري والثقافي بحكم خصائص المرحلة العمرية التي يعيشونها، ويثير ذلك جدلاً في الأوساط السياسية والدينية والتربوية حول مدى تأثير قيم المواطنة لدى الشباب بهذه الأفكار التي يحملها الأثير عبر الحدود، ودور مؤسسات المجتمع في الحفاظ على البنية السليمة لوعي المواطن وممارسته للمواطنة. في هذا السياق تأتي الدراسة الحالية لاستكشاف مدى انعكاس الانفتاح الثقافي على أبعاد قيم المواطنة لدى عينة من الشباب الكويتي ومن ثمّ تتضح مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- إلى أي مدى كان انعكاس الانفتاح الثقافي على قيم المواطنة لدى الشباب الكويتي؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما قيم المواطنة وما أهم المتغيرات العالمية المؤثرة عليها ؟
- 2- ما مدى وعي الشباب الكويتي بقيم المواطنة مثل (الهوية - الانتماء - التعددية وقبول الآخر (الحرية والمشاركة السياسية)؟
- 3- هل يختلف وعي الشباب الكويتي بقيم المواطنة باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص، والمحافظة، ومهنة الوالد، والحالة الاجتماعية للوالد، ومتوسط الدخل الشهري للعائلة، ومصدر ثقافة الطالب السياسية؟

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- 1- التأصيل النظري لقيم المواطنة والانتماء.
- 2- استخلاص أهم قيم المواطنة بمفهومها المعصري من خلال أدبيات الفكر السياسي والاجتماعي.
- 3- تحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على قيم المواطنة.
- 4- التعرف على طبيعة وعي الشباب الكويتي بقيم المواطنة (الهوية - الانتماء - التعددية - الحرية والمشاركة السياسية).
- 5- الوقوف على الفروق بين وعي الشباب بقيم المواطنة باختلاف متغير الجنس والمستوى الدراسي والتخصص والمحافظة ومهنة الوالد والحالة الاجتماعية للوالد ومتوسط الدخل الشهري للعائلة ومصدر ثقافة الطالب السياسية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، حيث تعد المواطنة من القضايا ذات الأبعاد السياسية والأمنية التي تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في الحماية والدود عن الوطن، كما تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات والنظر للآخر، وصيانة المرافق العامة، والحرص على المصلحة الوطنية، كما تعكس مدى إدراكه كمواطن لدوره في مجابهة التحديات التي تواجه المجتمع والدولة في آن واحد.

وتتضح أهمية الدراسة أيضاً من خلال ما تسعى إليه من استكشاف طبيعة وعي الشباب بقيم المواطنة وتحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية حسب المتغيرات المختلفة، وتكتسب الدراسة أهمية خاصة من خلال ما تطرحه من مقترحات لتفعيل مبدأ المواطنة في ظل المتغيرات التي يشهدها المحيط العالمي والمجتمع المحلي.

مصطلحات الدراسة:

لتحديد الإطار المفاهيمي للدراسة، تمت مراجعة الأدب التربوي المتعلق بالموضوع، وقد تمّ تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية المتعلقة بهذه الدراسة على النحو التالي:

الانفتاح الثقافي: هو أن ننطلق من قيمنا ومبادئنا وأصالتنا للأخذ بالمعرفة والتطورات العلمية التي تحدث في الغرب مع محافظتنا على تلك القيم والمبادئ والأصالة التي تميزنا بها عن الأمم.

قيم المواطنة: هي المفردات التي تعبر عن العلاقة بين عناصر الوطن الواحد، كعلاقة المواطن بالسلطة، وعلاقة المواطن بالوطن، وعلاقة المواطن بأخيه المواطن.

المواطنة: علاقة قانونية بين الفرد والدولة يتحدد من خلالها حقوق وواجبات كل منهما تجاه الآخر.

الإطار النظري

تمهيد:

يشهد العالم في هذا القرن تغيرات سريعة ومتسارعة في مجالات الحياة المتنوعة جميعها، ولعل أكبر هذه التغيرات هو ما نشهده في مجالات العلوم والتكنولوجيا من معطيات والتي من أبرزها طوفان المعرفة وثورة الإلكترونيات والريبيوتات، واتصالات الكابلات، والهاتف المرئي وما رافق ذلك من انفتاح على ثقافات الآخرين من خلال الفضائيات والشبكة العنكبوتية "الإنترنت". وقد رافق ذلك كله تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية أدت إلى ظهور اتجاهات وقيم وسلوكيات وأنماط تفكير وأنماط معيشة أثرت سلباً في لحمية المجتمع وتماسكه، وتولد شعور لدى الناس بوجود أخطار تهدد قيمهم وعاداتهم وتراثهم وهويتهم الوطنية، وبرزت قيم جديدة تضعف الولاء للوطن والانتماء إليه والاعتزاز بالثقافة والموروث التاريخي. هذا الوضع يدفعنا إلى تحديد مفاهيم عديدة متصلة بالمواطنة:

أولاً: مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء المواطنة في اللغة:

المواطنة والمواطن مأخوذة في اللغة العربية من الوطن : وهو المنزل تقيم به وهو " موطن الإنسان ومحلّه"، وَطَنَ يَطنَ وطناً: أقام به، وَطَنَ المِبلَدَ: اتخذَه وطناً، تَوَطَّنَ البلدَ: اتخذَه وطناً، وَجَمَعَ الوَطَنَ أوطاناً: وهو منزل إقامة الإنسان، ولد فيه أم لم يولد، وتَوَطَّنَتِ نفسُه على الأمر: حُمِلَتْ عليه، والمُواطنُ جمع موطن: هو الوَطَنُ أو المشهد من مشاهد الحرب (ابن منظور)، قال الله تعالى: " لقد نصرَكم الله في موطن كثيرة ..." (سورة التوبة، آية 25)، والمواطن: الذي نشأ في وطنٍ ما أو أقام فيه (المنجد). وأوطن الأرض: وطنها واستوطنها، واتطنها أي اتخذها وطناً (مختار الصحاح). ومُواطنٌ: مصدرُ الفعل (وطن) بمعنى شارك في المكان إقامة ومولداً لأن الفعل على وزن (فاعِل) (الحملوي).

وبما أنه لا تتكشف دلالة المصطلح إلا بواسطة شرطين:

أولهما: مفهومه الذي اكتسبه في حقل معرفة ما عبر ظروف تاريخية معروفة.

وثانيهما: اندراجهُ في علاقات تفاعل مع مصطلحات مماثلة تبين مدى اختلافه عنها. وحيث إن المفهوم لا يكون رمزاً ذا دلالة كاملة إلا حين يكون مدلوله محدداً معلوماً ذا مكان وزمان محددين فإن مفهوم المواطنة - في ظل ما تسعى إليه الدراسة الحالية - بحاجة إلى تحديد دلالاته واستكشاف مضامينه واستجلاء قيمه في سياق فكر خاص يبين النسق النظري والعملي للمواطنة في الوعي العربي ويتشكل وفق معطيات معينة (فكراً وتشريعاً وممارسة) ويقتضي ذلك معالجة مفهوم المواطنة على النحو التالي:

في الاصطلاح: فالوطنية تأتي بمعنى حب الوطن Patriotism في إشارة واضحة إلى مشاعر الحب والارتباط بالوطن وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية، أما المواطنة Citizenship فهي صفة المواطن التي تُحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرّف الفرد بها حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسسي والفردى الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وتُرسم الخطط وتوضع الموازنات (بدوي، 1982).

وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة. وميّزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ إن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج (Encyclopedia). في حين لم تميز الموسوعة الدولية وموسوعة كولير الأمريكية بين الجنسية والمواطنة فالمواطنة في (الموسوعة الدولية) هي عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، وتؤكد الموسوعة أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم (World Boor international). وفي موسوعة (كولير) الأمريكية المواطنة هي " أكثر أشكال العضوية اكتمالاً في جماعة سياسية ما " (الدجاني، 1999).

نبذة تاريخية عن مفهوم المواطنة:

يعد البحث في الأصول اللغوية والاصطلاحية للمواطنة في الفكر العربي والغربي أمراً لا يقتضيه اختلاف النظم المرجعية التي استمدت منها المفاهيم فحسب، بل يضاف إليه اختلاف حقول المعرفة التي كانت محضاً مباشراً لكل مصطلح وموجهاً لدلالاته في الثقافتين العربية والغربية ومن ثم تتضح أهمية تأصيل المفهوم وبحثه في إطار المحاضن الفكرية بمنطلقاتها المرجعية والتي توجب على الباحث القراءة التاريخية لهذا المصطلح.

لقد اقترن مبدأ المواطنة بحركة نضال التاريخ الإنساني من أجل العدل والمساواة والإنصاف. وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من مصطلحات في الأدبيات السياسية والفكرية والتربوية، وتصاعد النضال وأخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين مروراً بحضارة سومر وآشور وبابل وحضارات الصين والهند وفارس وحضارات الفينيقيين والكنعانيين.

وأسهمت تلك الحضارات وما انبثق عنها من أيديولوجيات سياسية في وضع أسس للحرية والمساواة تجاوزت إرادة الحكام فاتحة بذلك آفاقاً رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته وإثبات ذاته وحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات وتحديد الخيارات الأمر الذي فتح المجال للفكر السياسي الإغريقي ومن بعده الروماني ليضع كل منهما أسس مفهومه للمواطنة والحكم الجمهوري (الذي كان يعني حتى قيام الثورة الأمريكية في أواخر القرن الثامن عشر، الحكم المقيّد في مقابلة الحكم المطلق وليس الحكم الجمهوري كما نفهمه اليوم) وقد أكد كل من الفكر السياسي الإغريقي والروماني في بعض مراحلهما على ضرورة المنافسة من أجل تقلد المناصب العليا وأهمية إرساء أسس مناقشة السياسة العامة باعتبار ذلك شيئاً مطلوباً في حد ذاته (الدجاني، 1999).

وأفرزت تلك التجارب التاريخية معاني مختلفة للمواطنة فكراً وممارسة تفاوتت قريباً وبعداً من المفهوم المعاصر للمواطنة حسب آراء المؤرخين. وحتى في التاريخ المعاصر تنوعت إفرازات مفهوم المواطنة بحسب التيارات الفكرية السياسية والاجتماعية التي لا يمكن قراءتها وفهمها ونقدها بمعزل عن الظروف المحيطة بها أو بعيداً عن الزمان والمكان بكل أبعادهما الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأيدولوجية والتربوية، ومن ثم لا يمكن التأسيس السليم لمفهوم المواطنة باعتباره نتاجاً لفكر واحد مبسط وإنما باعتبار أنه نشأ ونما في ظل محاضن فكرية متعددة تنوعت نظرياتها وعقائدها بل وظروف تشكلها على المستوى المحلي والقومي والدولي. ولأن قضية المواطنة تُعدُّ محورياً رئيساً في النظرية والممارسة الديمقراطية الحديثة، فإن تحديد أبعادها وكيفية ممارستها ينبع من الطريقة التي يمنح بها هذا النظام أو ذاك حقوق المواطنة للجميع ومدى وعي المواطنين وحرصهم على أداء هذه الحقوق والواجبات (Encyclopedia) وفي القرن الحادي والعشرين شهد مفهوم المواطنة تطوراً مال به إلى منحى عالمية وتحددت مواصفات المواطنة الدولية على النحو التالي (Holmes, 1980):

- الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة.
- احترام حق الغير وحرية.
- الاعتراف بوجود ديانات مختلفة.
- فهم وتفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة.
- فهم اقتصاديات العالم .
- الاهتمام بالشؤون الدولية.
- المشاركة في تشجيع السلام الدولي.
- المشاركة في إدارة الصراعات بطريقة اللاعنف.

وهذه المواصفات لمواطن القرن الواحد والعشرين يمكن فهمها بشكل أفضل في صورة كفاءات تنميتها مؤسسات المجتمع لتزيد فاعلية الارتباط بين الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والمحلي والقومي والدولي ويكون ذلك بتنمية قدرات معينة للتفكير تحسم وتنظم في الوقت نفسه الاختلافات الثقافية، ومواجهة المشكلات والتحديات كأعضاء في مجتمع عالمي واحد.

ويستند هذا المنحى في إرساء مبدأ المواطنة العالمية على ركيزتين (Joh & Derricott): الأولى : عالمية التحديات في طبيعتها كعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، والامتلاك غير المتساوي لتقنيات المعلومات وانخفاض الخصوصية، والتدهور البيئي وتهديد السلام.

الثانية : أن هناك أمماً ومجتمعات ذات ديانات وثقافات وأعراف وتقاليد ونظم مختلفة. ولقد أسفرت الاجتهادات الغربية المعاصرة لتحليل طريفي هذه المعادلة عن تفاعلات جدية تتلخص في صياغة عناصر جديدة للمواطنة، وتأسيس مصطلح جديد في الخطاب المعاصر هو (المواطنة العالمية) أو (المواطنة عديدة الأبعاد) التي لخصت في (البعد الشخصي والبعد الاجتماعي والبعد المكاني والبعد الزمني) وأهابت بالمؤسسات السياسية والتربوية تحقيقها من خلال العناصر التالية (Gusfield، 1987):

- 1- الإحساس بالهوية.
- 2- التمتع بحقوق معينة.
- 3- المسؤوليات والالتزامات والواجبات.
- 4- مسؤولية المواطن في لعب دور ما في الشؤون العامة.
- 5- قبول قيم اجتماعية أساسية.

وعلى الرغم مما وصل إليه مفهوم المواطنة من وضوح في الفكر الغربي المعاصر إلا أنه ما زال يشهد في الوعي العربي بعض التداخلات مع مفهوم الانتماء، ويقتضي ذلك وفق أهداف الدراسة التأصيل النظري لمفهوم الانتماء.

مفهوم الانتماء:

يشير مفهوم الانتماء إلى الانتساب لكيان ما يكون الفرد متوحداً معه مندمجاً فيه، باعتباره عضواً مقبولاً وله شرف الانتساب إليه، ويشعر بالأمان فيه، وقد يكون هذا الكيان جماعة أو طبقة أو وطن، وهذا يعني تداخل الولاء مع الانتماء والذي يعبر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه. ولقد وردت في الانتماء آراء شتى للعديد من الفلاسفة والعلماء وتنوعت أبعاده ما بين فلسفي ونفسي واجتماعي، ففي حين تناوله ماسلو Maslo من خلال الدافعية، اعتبره إريك فروم Fromm حاجة ضرورية على الإنسان إشباعها ليقهر عزله وغربته ووحدته، متفقاً في هذا مع ليون فستنجر Leon Festinger الذي اعتبره اتجاهاً وراء تماسك أفراد الجماعة من خلال عملية المقارنة الاجتماعية، وهناك من اعتبره ميلاً يحركه دافع قوي لدى الإنسان لإشباع حاجته الأساسية في الحياة.

وعلى الرغم من اختلاف الآراء حول الانتماء ما بين كونه اتجاهًا أو شعورًا أو إحساسًا أو كونه حاجة أساسية نفسية - لكون الحاجة هي شعور الكائن الحي بالافتقار لشيء معين، سواء أكان المفتقد فسيولوجيًا داخليًا، أو سيكولوجيًا اجتماعيًا كالحاجة إلى الانتماء والسيطرة والإنجاز - أو كونه دافعًا أو ميلًا، إلا أنها جميعًا تؤكد استحالة حياة الفرد بلا انتماء، ذاك الذي يبدأ مع الإنسان منذ لحظة الميلاد صغيرًا بهدف إشباع حاجته الضرورية، وينمو هذا الانتماء بنمو ونضجه الفرد إلى أن يصبح انتماءً للمجتمع الكبير الذي عليه أن يشبع حاجات أفرادهِ. ولا يمكن أن يتحقق للإنسان الشعور بالمكانة والأمن والقوة والحب والصداقة إلا من خلال الجماعة، فالسلوك الإنساني لا يكتسب معناه إلا في موقف اجتماعي، إضافة إلى أن الجماعة تقدم للفرد مواقف عديدة يستطيع من خلالها أن يظهر فيها مهاراته وقدراته، علاوة على أن شعور الفرد بالرضا الذي يستمدّه من انتمائه للجماعة يتوقف على الفرص التي تتاح له كي يلعب دوره بوصفه عضوًا من أعضائها (فراج، 1974).

أبعاد الانتماء:

يعد مفهوم الانتماء مفهوماً مركباً يتضمن العديد من الأبعاد والتي أهمها:

1- الهوية: Identity

يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، ومن ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية وبالتالي عن الانتماء.

2- الجماعية: Collectivism

إن الروابط الانتمائية تؤكد على الميل نحو الجماعية، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك، والرغبة الوجدانية في المشاعر الدافئة للتوحد. وتعزز الجماعية كل من الميل إلى المحبة، والتفاعل والاجتماعية، وجميعها تسهم في تقوية الانتماء من خلال الاستمتاع بالتفاعل الحميم للتأكيد على التفاعل المتبادل.

3- الولاء: Loyalty

الولاء جوهر الالتزام، يدعم الهوية الذاتية، ويقوي الجماعية، ويركز على المسيرة، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها، ومع أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية، إلا أنه في الوقت ذاته يعتبر الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء، بهدف الحماية الكلية.

4- الالتزام: Obligation

حيث التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الجماعية على الانسجام والتناغم والإجماع، ولذا فإنها تولد ضغوطاً فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية القبول والإذعان كآلية لتحقيق الإجماع وتجنب النزاع (Lebra، 1986).

5- التواد:

ويعني الحاجة إلى الانضمام أو العشرة Affiliation ، وهو- التواد- من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصداقات (منصور وآخرون، 1984) ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته، وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، ويدفعه إلى العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بفخر الانتساب إليها (سليمان وآخرون، 1989).

6- الديمقراطية :

وهي أساليب في التفكير والقيادة، وتشير إلى الممارسات والأقوال التي يرددها الفرد ليعبر عن إيمانه بثلاثة عناصر:

أ - تقدير قدرات الفرد وإمكاناته مع مراعاة الفروق الفردية، وتكافؤ الفرص، والحرية الشخصية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام، وتنمية قدرات كل فرد بالرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية.

ب- شعور الفرد بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع الغير، ورغبته بأن تتاح له الفرصة للنقد مع امتلاكه لمهارة تقبل نقد الآخرين بصدق ورحب، وقناعته بأن يكون الانتخاب وسيلة اختيار القيادات، مع الالتزام باحترام النظم والقوانين، والتعاون مع الغير في وضع الأهداف والمخططات التنفيذية وتقسيم العمل وتوزيعه ومتابعته وهي بذلك تمنع الديكتاتورية، وترحب بالمعارض، مما يحقق سلامة ورفاهيته المجتمع.

ج- إتباع الأسلوب العلمي في التفكير (إسكاروس، 1989).

في ضوء ما سبق ذكره من آراء متعددة حول الانتماء وجماعة الانتماء، يمكن استخلاص عدة خصائص، كمؤشرات لديناميكية العلاقة الجدلية بين الانتماء وجماعة الانتماء أهمها:

- الانتماء مفهوم نفسي، اجتماعي، فلسفي، وهو نتاج العملية الجدلية التبادلية بين الفرد والمجتمع أو الجماعة التي يفضلها المنتمي.

- باعتبار الانتماء ذا طبيعة نفسية اجتماعية، فإن وجود المجتمع أو الجماعة مهم جداً كعالم ينتمي إليه الفرد، حيث يعبر عن الانتماء بالحاجة إلى التجمع والرغبة في أن يكون الفرد مرتبطاً أو يكون في حضور الآخرين، وتبدو هذه الحاجة وكأنها عامة بين أفراد البشر.

- يفضل أن تكون جماعة الانتماء بمثابة كيان أكبر وأشمل وأقوى لتكون مصدر فخر واعتزاز للفرد، وأن يكون الفرد العضو في جماعة الانتماء في حالة توافق متبادل معها ليتم التفاعل الإيجابي بينهم.

- يعبر عن جماعة الانتماء بالجماعة المرجعية، تلك التي يتوحد معها الفرد ويستخدمها معياراً لتقدير الذات، ومصدراً لتقويم أهدافه الشخصية، وقد تشمل الجماعة المرجعية كل الجماعات التي ينتمي إليها الفرد كعضو فيها (بالاتش، 1974).

- على الفرد أن يثق ويعتقد معايير الجماعة ومبادئها وقيمها التي ينتمي إليها ومن ثم يحترمها ويلتزم بها.
- على الفرد نصرة الجماعة التي ينتمي إليها، والدفاع عنها وقت الحاجة والتضحية في سبيلها إذا لزم الأمر مقابل أن توفر الجماعة له الحماية والأمن والمساعدة.
- أن يكون توحد الفرد مع الجماعة ضمن إطار ثقافي مشترك، وتعتبر اللغة والمعايير الثقافية الأخرى عناصر أساسية للجماعة، ويتحدد مدى الانتماء بدرجة التمسك بها.
- الانتماء بمثابة حاجة أساسية (إنسانية، لها طبيعة سيكولوجية) في البناء النفسي، باعتباره خاصية نفسية اجتماعية.
- الانتماء متعدد الأنماط، اتساعاً وضيقاً، تباعداً وتكاملاً، وللتنشئة الاجتماعية دور إما في إضعاف الانتماء أو تقويته، إذ عن طريقها يتشبع الفرد بالقيم المعززة للانتماء ومفردات الثقافة كاللغة والفكر والفض.
- يتأثر الانتماء بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة، ولذلك فإن أنماط السلوك التي يصعب تفسيرها أو تبريرها أحياناً ما تكون نتيجة لإخفاق الفرد في الشعور بالانتماء وإحساسه بالعزلة عن الجماعة.
- إذا أنكر المجتمع على الفرد إشباع حاجاته، فإنه - الفرد - قد يتخذ موقفاً سلبياً إن لم يكن أحياناً عدائياً للمجتمع، إذ قد يلجأ إلى مصادر بديلة، يوجه إليها اهتمامه وانتماءه، وقد تكون مصادر غير مرغوب فيها أحياناً، ولها عواقبها السيئة على كل من الفرد والمجتمع.
- لا انتماء بلا حب ولذا فالحب جوهر الانتماء. ولذا فإن مفهوم الانتماء مرتبط بالمشاعر والعواطف ارتباطاً قوياً.
- يشير ضعف الانتماء إلى الاغتراب وما يصاحبه من مظاهر السلبية واللامبالاة نحو المجتمع، وغالباً كلما زاد عطاء المجتمع لإشباع حاجات الفرد، كلما زاد انتماء الفرد إليه، والعكس صحيح إلى حد ما.
- الانتماء يؤدي إلى نمو الذات وتحقيقها، وكذا تحقيق تميز الفرد وفرديته، وتماسك المجتمع.
- الانتماء يدعم الهوية باعتبارها الإدراك الداخلي الذاتي للفرد، محددة بعوامل خارجية يدعمها المجتمع، والانتماء هو الشعور بهذه العوامل، ويترجم من خلال أفعال وسلوكيات تتسم بالولاء لجماعة الانتماء أو المجتمع.
- الولاء متضمن في الانتماء والانتماء أساس الوطنية.
- للانتماء أبعاد حددها البعض بثمانية هي: (الأمان والتوحد والتقدير الاجتماعي والرضا عن الجماعة وتحقيق الذات والمشاركة والقيادة والإطار المرجعي) وبينها جميعاً قدر من الانسجام ويمكن من خلالها دراسة دوافع الانتماء (الكحكي، 1988).

- الانتماء باعتباره قيمة جوهرية متعددة المستويات بتعدد أبعاد القيمة (وعي، وجدان، سلوك)، فهو (مادي) لحظة عضوية الفرد في الجماعة، و(معن) لحظة تعبير الفرد عنه لفظياً مؤكداً مشاعره تجاه جماعة الانتماء، و(سلوكي) عندما يتخذ الفرد مواقف سلوكية حيال جماعة الانتماء، وقد تكون هذه المواقف إيجابية تعبر عن قوة الانتماء، أو سلبية تعبر عن ضعفه (الكحكي، 1988).

وانطلاقاً من أهمية هذا المفهوم في حياة البشر، والذي أعطاه العلماء والباحثون جل اهتمامهم، كان من الضروري إعداد وسائل تقيس السلوك والمشاعر المرتبطة بمظاهر الانتماء قوة أو ضعفاً، مستندة في ذلك إلى نظريات علمية، ومن ذلك على سبيل المثال محاولة (ريتشارد . م . لي) و(ستيفن . ب . روبنز) التي استندت إلى نظرية علم نفس الذات للعالم (هل) 1984م - في تطوير مقياس الانتماء من خلال مقياس الترابط الاجتماعي ومقياس التأمين الاجتماعي وجاءت أبعاد الأول (الترابط - التواد - العشرة)، وأبعاد الثاني (التواد - العشرة)، بما تتضمن هذه الأبعاد من قيم إيجابية (Lee, 1995).

وكذلك حاولت إحدى الدراسات العربية تصميم مقياس للانتماء واستندت في تصميمه إلى سبعة عشر عنصراً - تمحورت في أربعة محاور هي: (المشاركة والمسؤولية وتقبل أهداف والمجتمع ومعايير والفخر والاعتزاز بالمجتمع) - وطبقته ميدانياً على سكان أحد الأحياء في القاهرة (نوح، 1980).

مما سبق يستخلص الباحث تعريفاً نظرياً للانتماء بالوطن مؤداه: هو اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه، مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن - باعتباره عضواً فيه - ويشعر نحوه بالفخر والولاء، ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلاً ومهموماً بقضاياها، وعلى وعي وإدراك بمشكلاته، وملتزماً بالمعايير والقوانين والقيم الموجبة التي تعلي من شأنه وتنهض به، محافظاً على مصالحه وثرواته، مراعيًا الصالح العام، ومشجعاً ومسهماً في الأعمال الجماعية ومتفاعلاً مع الأغلبية فيه، ولا يتخلى عنه حتى وإن اشتدت به الأزمات.

وحسب هذا المفهوم تتعدد محاولات تصنيف الانتماء التي أفرزتها كتابات الباحثين والمتخصصين على النحو التالي (Arrioun, 1998):

- 1- تصنيف حسب الموضوع (الانتماء للإسلام - الأسرة - الوطن) والمستويان الأخيران تنفرعان عن الأول.
 - 2- تصنيف نوعي (مادي يعتبر الفرد عضواً في الجماعة، وظاهري يعبر عن مشاعره لفظياً، وإيثاري يعبر عن الموقف الفعلي).
 - 3- تصنيف حسب طبيعته (إما قبل عضوية الفرد في الجماعة - أو بعد عضويته فيها).
 - 4- تصنيف في ضوء السوية (سوي يتفق مع معايير الجماعة - وغير سوي يتخذ مواقف عدوانية منها).
 - 5- تصنيف كيفي (شكلي بحكم العضوية تحت تأثير الجنسية واللغة، وموضوعي حقيقي يدرك الفرد فيه حقائق الواقع ويكون فيه مشاركاً، ثم الزائف حيث الرؤية غير الحقيقية للواقع).
- ويضيف الباحث إلى هذه التصنيفات الأنماط التالية للانتماء:

1- انتماء حقيقي:

يكون فيه لدى الفرد وعي حقيقي لأبعاد الموقف، والظروف المحيطة بوطنه داخلياً وخارجياً، ويكون مدركاً لمشكلات وقضايا وطنه، وقادراً على معرفة أسبابها الحقيقية وطبيعة هذه المشكلات، وموقفه منها، والاكترات بأرائها ونتائجها، ويكون المنتمي هنا مع الأغلبية ويعمل لصالحها، ويؤمن بأن مصلحة الأغلبية والعمل من أجل الصالح العام وسلامة المجتمع ونموه وتطوره، هو الهدف الذي يجب أن يسمو على الفردية والأنانية.

2- انتماء زائف:

هو ذاك الانتماء المبني على وعي زائف، بفعل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي قد تشوه حقيقة الواقع في عقول المواطنين، وبالتالي قد تصبح رؤيتهم للأمور والمواقف غير حقيقية وغير معبرة عن الواقع الفعلي، ومن ثم يصبح الوعي والإدراك لهذا الواقع وعياً مشوهاً وبالتالي ينبثق عنه انتماء زائف ضعيف.

3- انتماء لفئة بعينها:

وهنا يعمل الفرد على مصالح الفئة التي ينتمي إليها دون سواها من الفئات داخل المجتمع الواحد، وبالرغم من أن وعيه بها وعي حقيقي وانتماءه لها انتماء حقيقي، إلا أنه قياساً على انتمائه للمجتمع ككل فهو وعي غير حقيقي وانتماء غير حقيقي، لأنه يعمل وينتمي لجزء من الكل فقط، فلا يعي ولا يدرك ولا يعمل إلا لصالح هذا الجزء، ويترتب على ذلك آثار وخيمة من تفتيت لبنية المجتمع وربما كان سبباً لوجود الصراع بين فئاته، ويزداد حدة كلما ازدادت الهوة بين هذه الفئات. والمحصلة النهائية تدهور المجتمع وتفككه، إذ ستعمل كل فئة في الغالب الأعم لصالحها هي فقط، ولو على حساب غيرها من الفئات.

إن التأسيس النظري لمفهوم المواطنة والانتماء يبين أن المواطنة هي الدائرة الأوسع التي تستوعب مختلف الانتماءات في المجتمع كما أنها تضع من المعايير التي تلزم الأفراد بواجبات والتزامات معينة تحقق الاندماج والتشاركية في تحقيق مصالح الأفراد والوطن من ناحية، ومن ناحية أخرى تسم المواطنة وسبل تكريسها بالمسؤولية العامة والأهداف الوطنية التي يمكن تحقيقها من خلال أطر رسمية وبنية وعي مخطط لها ويتم الإشراف عليها وتقييمها من قبل أجهزة الدولة والمحاسبة على الإخلال بمبادئها من خلال مؤسسات الدولة كل حسب تخصصها وطبيعة عملها، في حين إن الانتماء يلعب الدور الأساس في تشكيله العديد من القوى الأيديولوجية والثقافية والاجتماعية التي قد لا يمكن السيطرة عليها، إذ يتم ذلك في الأسر والقبائل والعشائر، ومن خلال الدوائر الفكرية والدينية الأخرى التي ربما تفضي في بعض الأحيان إلى ممارسات مناوئة لمبدأ المواطنة ذاته.

ومن ثم تعد المواطنة هي البوتقة التي تضمن انصهار جميع الانتماءات لصالح الوطن ضمن أطر نظامية ومن خلال الالتقاء على أرضية المصلحة الوطنية العامة، ويتم ذلك بناء على معطيات الفكر العالمي اليوم والتي يروج لها في ساحاتنا الفكرية ومنتدياتنا الثقافية من خلال الأبعاد التالية:

1- الهوية.

2- الانتماء.

3- التعددية وقبول الآخر.

4- الحرية والمشاركة السياسية.

فما هو موقف الشباب الكويتي محل هذه الدراسة من الأبعاد الأساسية الأربعة لقيم المواطنة في ظل المتغيرات العالمية التي نمر بها، وما هي أهم هذه المتغيرات المصاحبة للانفتاح الثقافي المعاصر، هذا ما سأعرض له فيما يلي.

ثانياً: المتغيرات المعاصرة وأثرها على مفهوم المواطنة

تشير الأحداث اليومية التي يؤكدھا الواقع المعاش وتنشغل بها الأوساط السياسية والثقافية والإعلامية والجماعية إلى تحد واضح متجدد لمبدأ المواطنة ومفاهيمها في العالم العربي والإسلامي على وجه الخصوص، وتعدد هذه العوامل التي تقف خلف هذا التحدي لتشمل متغيرات فكرية وثقافية وسياسية واجتماعية تبلورت في إطار القوة الواحدة في العالم ونظرتها لمن حولها وما تهدف إليه من مصالح جعلتها تروج لمفهوم جديد لمواطنة عالمية في عصر يعرف بعصر العولمة تدعمها في السعي الحثيث لتحقيق ذلك القوة السياسية والعسكرية التي تحت يدها، ومن أهم هذه المتغيرات التي تعد دواعي أساسية لانبعاث هذا المفهوم الجديد للمواطنة والذي سمي (المواطنة عديدة الأبعاد) ما يلي (Street, 1997):-

1- إن عولمة الأسواق تؤدي إلى توحيد المقاييس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلاقات الثقافية بين المجتمعات.

2- إن النمو في صناعة الاتصالات العالمية سوف يزيد من تأثير اللغة الإنجليزية في الحياة اليومية لشعوب العالم.

3- الاختلاف الثقافي سوف يصبح النقطة المركزية للسياسات القومية والدولية

4- الهويات الدينية والأخلاقية سوف تزداد بشكل مثير بما يؤثر في مركزية السلطة في العالم.

5- في عالم تتزايد فيه إزالة الحدود فإن التعاون بين الأمم يجب أن يلعب دوراً أكبر ويتولى وظائف ومهام الأمة.

6- إن مستوى التوتر الناشئ عن التنافس للنمو الاقتصادي من جهة والمسؤوليات الأخلاقية والبيئية من جهة أخرى سوف تزداد بشكل ملحوظ.

7- إن التطور العلمي وكذلك القوة النووية تزداد بشكل مستمر كمصدر هام للطاقة رغم خطورتها البيئية.

8- إن تقنية المعلومات ستشجع الاتصال وستسهم في توحيد الإفهام عبر الثقافات والأمم والتأثير على الخصوصيات.

9- الصراع داخل الجماعات سواء كان أخلاقياً أو دينياً أو إقليمياً سوف يزداد بشكل ملحوظ داخل الأمم وفيما بينها.

10- إن تأثير (التطرف والإرهاب) من خلال أنظمة سياسية أو طوائف أو حركات أو تيارات سوف يتصاعد بشكل قلق.

- 11- تأثير الإعلام العالمي في السلوك الإنساني سوف يزداد بشكل مثير.
 - 12- إن إحساس الناس بالمجتمع والمسؤولية الاجتماعية سوف ينحسر بشكل ملحوظ.
 - 13- تزايد المشكلات العرقية والدينية في أقطار كثيرة من العالم وتفجر العنف بل والإبادة الدموية ليس فقط في بلدان لم تنتشر فيها أيديولوجيا الحداثة من بلدان العالم الثالث بل أيضاً في قلب العالم الغربي أو على يد قواه الكبرى، بدءاً من الإبادة الصربية للمسلمين، و انتهاء بالإبادة الأمريكية للعراقيين وللأفغان ومروراً بالإبادة المستمرة للفلسطينيين.
 - 14- بروز فكرة " العولمة " التي تأسست على التوسع الرأسمالي العابر للحدود وثورة الاتصالات والتكنولوجيا من ناحية أخرى، والحاجة لمراجعة المفهوم الذي قام على تصور الحدود الإقليمية للوطن والجماعة السياسية وسيادة الدولة القومية، وكلها مستويات شهدت تحولات نوعية.
 - 15- إن نمو الاتجاهات الأصولية المسيحية واليمينية المتطرفة في البلدان التي مثلت مهد التجربة الليبرالية قد أدى إلى مراجعة المفهوم والتأكيد على محوريته لمواجهة هذه الأفكار وآثارها في الواقع السياسي والاجتماعي الغربي المعقد مع وجود أقليات عرقية ودينية منها العرب والمسلمون، هذا فضلاً عن وصول الفردية - كفكرة مثالية لتحقيقه حرية وكرامة الفرد- إلى منعطف خطير في الواقع الليبرالي، بعد أن أدى التطرف في ممارستها وعكوف الأفراد عن ذواتهم ومصالحهم الضيقة إلى تهديد التضامن الذي يمثل أساس وقاعدة أي مجتمع سياسي، وتراجع الاهتمام بالشأن العام لصالح الشأن الخاص، وتنامي ما يسميه البعض " موت السياسة " وبروز سياسات الحياة اليومية .
 - 16- إن الكثير من الأزمات والتوترات الرابضة على أرض بعض البلدان العربية هي في المحصلة النهائية من جراء تغييب مفهوم المواطنة والإعلاء من شأن عناوين خاصة على حساب الإطار الوطني العام. وعبر هذا المنهج الذي غيَّبَ أو ألغى المواطنة لصالح ولايات خاصة وعبر متوالياته وتأثيراته التي فاقت التصورات وزادت من الاحتقان السياسي وأدت إلى هشاشة الاستقرار الاجتماعي في بعض الدول قد أفضت إلى خلق جزر اجتماعية معزولة عن بعضها البعض لا يجمعها إلا الاسم والعنوان العام، والنتيجة الطبيعية عديد من المشكلات التي تحرص الأنظمة السياسية حالياً على مواجهتها من خلال دراسة آفاق تفعيل مبدأ المواطنة.
- ويمثل ذلك تحدياً داخلياً في المجتمعات العربية ومنها دولة الكويت حيث أدى تداخل حدود الانتماءات الفكرية والثقافية مع أبعاد المواطنة إلى تكوين شكل هلامي في المفاهيم والممارسات وانعكست على الحقوق والواجبات، خاصة في ظل التعدد الذي يصل إلى حد التناقض بين رؤى وتيارات الفكر السياسي والاجتماعي حيال المواطنة والتي أخذت شكل الإقصاء أو التنكر من جهة والتهميش والتغييب من جهة أخرى، إذ شهد تطور الفكر السياسي العربي على مدى القرن الفائت بروز عدة اتجاهات تقاسمت القنوات الشعبية، واختزلت ممارساتها في رفع شعارات دون تأصيل لمفاهيمه وجذوره في بنية الوعي وإكساب آليات تحققه على أرض الواقع مما أدى بحق إلى هدر في الطاقات الوطنية وتدني الاستفادة منها.

وإذا كانت المتغيرات العالمية المعاصرة تلقي بتبعات ومسؤوليات جديدة على المواطنة تضاف إلى خللها وتشوهها في بنية الوعي العربي وما يترتب عليها من ممارسات وانشغاقات، وإذا كان تقدم وسائل الاتصال والبحث في العصر الحاضر قد أدى إلى نوع من الانفتاح غير المسبوق الذي يؤدي في مجال الفكر والمفاهيم السياسية والثقافية إلى اختلاط في الأوراق وخلل في الرؤية والاختيارات، أمام بريق الشعارات وخاصة لدى فئة الشباب وما يسم خصوصيات ثقافة هذه الفئة في علم نفس الاجتماع من حب كل جديد ورغبة في التغيير وتأكيد الذات، والاستقلالية والصراع مع ثقافة الكبار. فالأى مدى تأثرت أبعاد المواطنة لدى الشباب الكويتي بمضامين الانفتاح الثقافي؟ هذا ما تجيب عنه الدراسة الميدانية.

الدراسات السابقة:

تتمثل أهم الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بالدراسة الحالية فيما يلي:

- الدراسات العربية :

دراسة العامر (1426هـ) بعنوان "المواطنة في الفكر الغربي المعاصر" دراسة نقدية من منظور إسلامي". هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم المواطنة بمضامينه وأبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية من خلال دراسة البنية النظرية واتساقها المنطقي ومدى استقامتها مع طبيعة المجتمعات البشرية ومعطياتها، والوقوف على أبرز حقوق المواطنة التي أفرزها الفكر الغربي في إطار نظريات التنمية السياسية التي تمثل خلفية المفهوم، ونقد ذلك في ضوء ما يقدمه الإسلام باعتباره ديناً للإنسانية جمعاء.

وبحثت الدراسة تطور المواطنة في الفكر الغربي المعاصر ومحاضنه الثقافية باستخدام منهجية التحليل، واعتمدت المنظور الإسلامي ومبادئه كاقتراب منهجي في نقد قضيتي المساواة والحرية كركيزتين رئيسيتين لمفهوم المواطنة. وخلصت الدراسة إلى:

- أن هناك العديد من الملاحظات التي تحيط بمفهوم المواطنة في الفكر الغربي المعاصر مما يجعل المفهوم في حاجة إلى مراجعة مدى صلاحيته للدول العربية.

- أن العمومية والعالمية التي يصبغ بها المفهوم الغربي للمواطنة يخرج به عن سياقه التاريخي والاجتماعي وإطاره الزماني والمكاني.

- أن التناول الغربي للمواطنة اعتمد على مفهومي الخطية والجبرية في تحقيق المساواة والديمقراطية، واعتبر نموذجاً يجب اتباعه من قبل كل الدول مما يشير إلى تجاهل الطبائع المختلفة للمجتمعات وأطرها الفكرية ومنطلقاتها الدينية.

- وأوصت الدراسة برفض الاعتماد على أي مصدر خلاف التشريع الإسلامي لتحديد أبعاد حركة الإنسان المواطن والمجتمع والقيم والحقوق والواجبات.

ودراسة شويحات (2003) وهي دراسة هدفت إلى تعرف " درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة"، وهي دراسة ميدانية مسحية، فقد تكونت عينة الدراسة من (1866) طالباً

وطالبة تم اختيارها بالطريقة العشوائية من ست جامعات رسمية وخاصة من مجتمع الدراسة المكون من (101644) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن النسبة الكلية لتمثل أفراد عينة الدراسة لمفاهيم المواطنة قيد الدراسة مجتمعة تساوي (62%)، واعتبرت هذه القيمة دون مستوى التمثيل الإيجابي الذي حدد بنسبة (77%) فما فوق، وفي ضوء موقف أفراد العينة تجاه مفاهيم المواطنة حصل مفهوم " الوحدة الوطنية" على الرتبة الأولى بنسبة (70%).

في حين أظهرت النتائج أن المفاهيم الأخرى كالمسؤولية والمشاركة والتضامن والواجبات والمساواة والانتماء والاعتزاز حصلت على نسبة أقل من الوحدة الوطنية ومتقاربة من بعضها البعض (66.4%)، (65%)، (64.6%)، (64.4%)، (63.3%)، (62.3%) على التوالي، أما بالنسبة لكل من المفاهيم التالية: الحقوق و القانون والنظام والولاء فكانت نسبتهم المئوية: (57.3%)، (56.6%)، (53.3%)، (52%)، على التوالي، كما بينت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في درجة تمثل أفراد العينة للمفاهيم الوطنية تبعاً لجميع متغيرات الدراسة لصالح كل من الطلبة من جنس الذكور، ولصالح الطلبة الذين يتصف أبائهم بالمستوى التعليمي الأعلى، وبالنسبة للطلبة من أبناء المدن، بينت النتائج أن الفروق في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة كانت لصالح الطلبة من السنة الدراسية الثانية، وهناك فروق لصالح الطلبة من الجامعات الخاصة.

أما دراسة المعمري وطوسان (2001) فقد هدفت إلى تعرف المقصود بمفهوم المواطنة، وقيمتها وأسسها وهي المواطنة التي يجب أن تتوافر لدى الشباب العربي، وإلى أي مدى تتوافر قيم المواطنة لديهم، ودور المؤسسات التربوية في تنمية وتعميق قيم المواطنة والانتماء. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم ما جاء في نتائج وتوصيات هذه الدراسة: تعتبر المواطنة من أهم ما يجب أن توجه إليه جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية للفرد والمواطنة، وإن تم التركيز فيها على البعد المحلي (الدولة) لا يجب إغفال بعدها العالمي (العالم بأكمله)، ومن مقومات المواطنة الصالحة الانتماء والولاء الوطني وتحمل المسؤولية الاجتماعية والاعتزاز باللغة العربية، وهي جوانب يجب أن تقوم التربية بتدعيمها وتنميتها من خلال ما تقدمه من مناهج وأنشطة مختلفة للطلاب طوال مراحل الدراسة، كما أن قيم المواطنة عند الشباب العربي بحاجة إلى تعزيزها والحفاظ عليها من تأثير قيم العولمة ومؤسساتها المختلفة.

دراسة الزبير (1999) بعنوان "مفهوم المواطنة بين المحلية وعالمية الدين في خطاب الحركة الإسلامية بالجزائر". سعت هذه الدراسة إلى وصف حالة التمزق وضعف الهوية وغياب التأصيل الواضح لمفهوم المواطنة والصراع الفكري بين الأطروحات المتناقضة على الساحة الجزائرية والخلفيات والمنطلقات التي تغذي هذا الصراع وتؤججه وانعكاسات ذلك على المجتمع بصفة عامة، وبحثت الدراسة بعض المقولات الرئيسية في صياغة مفهوم المواطنة كمفهوم الأمة الجزائرية والأمة العربية ثم مفهوم الأمة الإسلامية. وعرضت الدراسة العديد من النماذج التي تشير إلى عدم وضوح مفهوم المواطنة في الخطاب السياسي كما تناولت المواطنة بين العموم والخصوص وحقوق المواطن وحرية التنظيم ورؤية بعض التنظيمات الإسلامية بالجزائر لحقوق المواطنة، وخلص الباحث إلى أن الاستعمار والهيمنة الغربية والتدخل الأجنبي وتطرف

بعض الجماعات الدينية أوجدت مناخاً في الفكر والممارسة يؤكد على عدم استقرار مفاهيم الدولة والأمة والمواطنة في الذهنية السياسية.

دراسة الغنيم (1990) بعنوان " دور المنهج المدرسي في تدعيم الانتماء الوطني في دولة الكويت ". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية المنهج في تنمية الوعي بالانتماء للوطن وإذكاء روح الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي لدى الطلبة، وذلك لأن المناهج في رأي الباحث تشكل مجاًلاً خاصاً لتنمية الإحساس والوعي بالحقوق والواجبات في علاقة الشباب بوطنهم وبعضهم ببعض، فقد أعدت الباحثة استبانة مكونة من (14) سؤالاً تضمنت عدة بيانات أساسية كالجنس والمنطقة السكنية والعلاقة مع الزملاء والأهل والمواطنين، وتتبع أخبار الوطن والحرص والمحافظة على سمعة الوطن وكرامته، ودور المناهج التي تقدم في كلية التربية الأساسية في تدعيم الانتماء والولاء.

وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة في مختلف السنوات الدراسية في كلية التربية الأساسية ومن مناطق سكنية مختلفة، وتحليل النتائج توصل الباحث إلى عدة استنتاجات، منها أن جميع أفراد العينة يؤكدون أن المحافظة على الممتلكات العامة واجب وطني، ويرون أهمية المحافظة على البيئة ومنع التلوث، وقد أفاد (99%) من أفراد العينة إلى أهمية السلوك السوي داخل الكويت وخارجها باعتباره واجباً وطنياً مقدساً، وأن (89%) منهم يلتزم بالنظام واتباع القوانين عند الإقامة في الدول الأجنبية حفاظاً على سمعة الكويت، و(91%) يتابعون أخبار الكويت السياسية عبر وسائل الإعلام، و(89%) يرون أن المناهج تعمل على دعم وتعميق الانتماء الوطني، ويوافق (90%) على أهمية تدريس مقرر خاص بدستور الكويت والحياة الديمقراطية قديماً وحديثاً.

- الدراسات الأجنبية:

دراسة (Woyach) وياش (1992) بعنوان " (القيادة في الثقافة المواطنة) ". تناولت الدراسة اهتمام القائمين على الدراسات الاجتماعية - في الوقت الراهن - بالمواطنة وتحسين الثقافة المواطنة في الولايات المتحدة، وتطور مفهوم القيادة وأثرها في تفعيل تلك الثقافة، ودور التعليم في تنمية كفايات القيادة لتفعيل ثقافة المواطنة. وأشارت الدراسة إلى أن هناك ما يزيد على نصف مليون من طلاب المدارس الثانوية يشاركون في برامج معدة خصيصاً لتشجيع ثقافة القيادة المواطنة وتطوير مهاراتها، وعالجت الدراسة مفهوم كل من القيادة والمواطنة والروابط بينهما والسمات الأساسية اللازمة لتفعيل دور القيادة في حل مشكلات المواطنة وخلق الدوافع، وأوصت الدراسة بضرورة قيام مدارس التعليم العام بدورها في تطوير روح القيادة والمواطنة.

دراسة (Pereira) بيريا (1988) بعنوان " (التعليم المتعلق بالقانون في المدارس المتوسطة والثانوية) ". وهدفت الدراسة إلى بحث التطور الحادث في التعليم المتعلق بالقانون المحدد لحقوق وواجبات المواطنة منذ فترة السبعينات، ومسح المناهج للتعرف على دورها في تنمية الوعي بالمواطنة، وأشارت الدراسة إلى برنامج (ت . م . ت) الذي أضيف إلى مناهج المدرسة الثانوية منذ عام 1975م، وتناولته بالتقويم في ضوء المتغيرات المعاصرة ذات العلاقة بالمواطنة، وأوصت الدراسة بضرورة تركيز المدارس على:

- معنى التعليم المتعلق بقانون المواطنة
 - الأهداف الأساسية لتضمين قوانين المواطنة في الدراسات الاجتماعية بالمدرسة الثانوية
 - طرق تعليم الطلاب لقوانين ومبادئ المواطنة.
 - المزايا والنتائج المتوقعة من البرامج الفعالة في مجال تنمية المواطنة بالمدارس.
- التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق لبعض الدراسات ما يلي :

- 1- ندرة الدراسات العربية في مجال الانفتاح الثقافي وعلاقته بقيم المواطنة في حدود إمكانات علم الباحثة على الرغم من كثرة الكتابات عن المواطنة في فضاء الإعلام بشكل عام.
- 2- أن الدراسات العربية ما زالت في حيز التركيز على الإطار الفكري والمفاهيمي في حين تركز الدراسات الأجنبية على الآليات الفعلية الهادفة إلى نشر وتنمية ثقافة المواطنة وزيادة الوعي بشروطها والحقوق والواجبات التي يحددها القانون ودور التعليم في دعمها أو تعزيزها من خلال برامج تخضع للفحص والتقويم بشكل مرحلي.
- 3- أن نتائج الدراسات العربية (العامر - الزبير) تؤكد أن البيئة العربية ما زالت تشهد خلطاً وغموضاً في أبعاد المواطنة على مستوى الخطاب السياسي بأطروحاته المتعددة، فما الموقف بالنسبة لوعي الأفراد وممارساتهم خاصة في عصر الانفتاح الثقافي والعولمة ؟

على الرغم من استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة واشتراكها معها في مجال الاهتمام بالمواطنة إلا أنها تختلف عن هذه الدراسات من حيث:-

❖ أن الدراسة الحالية غير معنية بما ركزت عليه الدراسات السابقة من بحث أصول قيم المواطنة في الفكر الغربي والمفاضلة بينه وبين الفكر العربي والإسلامي، ولا المقارنة بين المواطنة المحلية والعالمية، ولا بإحصاء التطورات الحادثة في برامج تعزيز المواطنة وثقافتها القيادية ودور المدارس في هذا الشأن، وإنما تسعى الدراسة الحالية إلى رصد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة وانعكاساتها على قيم المواطنة من جهة، ومن جهة أخرى هي محاولة استكشاف مدى انعكاس الانفتاح الثقافي الذي باتت معالمه واضحة في جميع الدول العربية بما فيها دولة الكويت على وعي الشباب بالمواطنة خاصة أن مجمل المعطيات السياسية والثقافية المصاحبة للعولمة تركز بشكل واضح على العديد من الأبعاد (الهوية والانتماء والتعددية والحرية والمشاركة السياسية) من خلال برامج إعلامية موجهة ومكثفة تهدف من خلالها إلى خلخلة ما استقر في ضمير المجتمعات وبقينهم من مبادئ تحكم رؤيتهم لعلاقة الفرد بالدولة ونظرتهم للحكومات، ولذا فقد قصدت الباحثة إلى استخدام نفس المصطلحات التي تلمع في فضاء الإعلام وتستخدمها البرامج والكتابات التي تصل إلى المواطن من خلال النوافذ الثقافية المشبعة في عصر العولمة.

الطريقة والإجراءات:منهجية الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لإجراء الدراسة

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من (28913) طالباً وطالبة في جامعة الكويت وذلك استناداً إلى الكشف الصادر عن مكتب نائب مدير الجامعة للتخطيط في جامعة الكويت (www.planning.kuniv.edu.kw/statis_short.htm).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (383) طالباً وطالبة، وقد تم اختيارهم من مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على طلبة جامعة الكويت الذين اعتمدتهم الدراسة، وتحدد نتائج هذه الدراسة بنتائج أداء أفراد عينة الدراسة واستجاباتهم تجاه انعكاس الانفتاح الثقافي على قيم المواطنة لدى الشباب الكويتي، كما تتحدد نتائج الدراسة بزمن إجرائها وهو الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2010/2011م.

أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة، والاطلاع على بعض الدراسات التي تناولت الأسباب التي تدفع نحو الاتجاه إلى شيء معين بحد ذاته، تمت الاستعانة باستبانة تم تصميمها من قبل الباحثة، وفيما يلي وصف للأداة:

قامت الباحثة بصياغة الفقرات على ثلاثة مجالات وهي كما يلي:-

1. المجال الأول: يتضمن: الهوية، ويتكون من (11) فقرة وهي (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11).
2. المجال الثاني: يتضمن: الانتماء، ويتكون من (14) فقرة وهي (12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25).
3. المجال الثالث: يتضمن: التعددية وقبول الآخر، ويتكون من (16) فقرة وهي (26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41).
4. المجال الرابع: يتضمن: الحرية والمشاركة السياسية، ويتكون من (8) فقرات وهي (42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49).

وقد تم اعتماد المتوسطات التالية في الدراسة، وكم تم تصميم الإجابة وفق مقياس ليكرت الخماسي كما يلي: (موافق بشدة ولها 5 درجات، موافق ولها 4 درجات، محايد ولها 3 درجات، وغير موافق ولها 2 درجتان، وغير موافق بشدة ولها 1 درجة واحدة فقط).

ولأغراض تحليل البيانات اعتمدت الباحثة ترتيب المتوسطات الحسابية للفقرات كالتالي :

المتوسطات من 4 فأعلى تمثل درجة عالية والمتوسطات من 3- 3.99 تمثل درجة متوسطة والمتوسطات من 2.99 فما دون تمثل درجة منخفضة .

وقد حددت الباحثة مجالات الدراسة بموجب أداة الدراسة. وذلك بعد تحكيمها من قبل أساتذة من جامعة الكويت.

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الأداة عن طريق عرضها على لجنة من المحكمين المختصين من أساتذة جامعة الكويت في مختلف التخصصات التربوية للاسترشاد برأيهم حول درجة انتماء الفقرات ومناسبتها للمجالات التي تم تحديدها وإضافة وحذف وتعديل ما يروونه مناسباً.

ثبات الأداة:

للتحقق من ثبات الأداة تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ (Cronbach Alpha)، وقد بلغت معاملات الثبات (0.89) واعتبرت هذه النسبة مقبولة لأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة بعد إدخال البيانات على جهاز الحاسوب لتحليلها على برنامج (SPSS) ومعالجتها إحصائياً وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. كما تم استخدام اختبار (ت) (T.Test).
3. واستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY Anylsis of – ANOVA)

وصف عينة الدراسة:

الجدول 1. توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	140	36.6
	أنثى	243	63.4
المستوى الدراسي	الأولى	31	8.1
	الثانية	117	30.5
	الثالثة	95	24.8
	الرابعة	109	28.5
	الخامسة	31	8.1

58.5	224	دراسات إنسانية	التخصص
41.5	159	دراسات علمية	
33.4	128	العاصمة	المحافظة
16.4	63	حوالي	
20.9	80	الفروانية	
9.9	38	مبارك الكبير	
8.9	34	الجهراء	
10.4	40	الأحمدي	
47.5	182	موظف حكومي	مهنة الوالد
11.2	43	موظف قطاع خاص	
19.6	75	عسكري	
21.7	83	أعمال أخرى	
5.0	19	أمي	الحالة الاجتماعية للوالد
5.5	21	يقرأ ويكتب	
10.2	39	مؤهل متوسط	
26.1	100	مؤهل ثانوي	
53.2	204	مؤهل جامعي	
3.1	12	250-500	متوسط الدخل الشهري للعائلة
6.0	23	550-750	
35.2	135	750-1200	
55.6	213	1200 فأكثر	
33.4	128	الفضائيات	مصدر ثقافتها السياسية
28.2	108	الجرائد الوطنية	
3.9	15	الإذاعة	

20.1	77	الانترنت
3.9	15	الكتب المتخصصة
1.3	5	المجلات المحلية
3.9	15	الصحف والمجلات الخارجية
5.2	20	الديوانية
100.0	383	Total

يبين الجدول السابق توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتهم الشخصية، حيث كان التوزيع

كالآتي:

- الجنس: بلغت نسبة الذكور في أفراد عينة الدراسة (36.6%)، ونسبة الإناث (63.4%).
 - المستوى الدراسي: كانت النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة هم من المستوى الدراسي الثاني حيث بلغت نسبتهم (30.5%).
 - التخصص: بلغت نسبة أفراد عينة الدراسة من كلية الدراسات الإنسانية (58.5%)، ونسبة من هم من كلية الدراسات العلمية (41.5%).
 - المحافظة: بلغت نسبة أفراد عينة الدراسة ممن هم من محافظة العاصمة (33.4%)، ومن حولي (16.4%)، ومن الفروانية (20.9%)، ومن مبارك الكبير (9.9%)، ومن الجهراء (8.9%)، ومن محافظة الأحمدى (10.4%).
 - مهنة الوالد: النسبة الأكبر من آباء أفراد عينة الدراسة هم من الموظفين الحكوميين حيث بلغت نسبتهم (47.5%).
 - الحالة الاجتماعية للوالد: النسبة الأكبر من آباء أفراد عينة الدراسة هم من الحاصلين على المؤهل الجامعي، حيث بلغت نسبتهم (53.2%).
 - متوسط الدخل الشهري للعائلة: النسبة الكبرى من أفراد عينة الدراسة يزيد دخلهم الأسري عن (1200) دينار كويتي شهرياً.
 - مصدر الثقافة السياسية: النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة كان مصدر ثقافتهم السياسية هو الفضائيات بنسبة (33.4%).
- الإجابة على أسئلة الدراسة:

سؤال الدراسة الرئيسي: إلى أي مدى كان انعكاس الانفتاح الثقافي على قيم المواطنة لدى الشباب

الكويتي؟

سؤال الدراسة الفرعي الأول: ما قيم المواطنة؟ وما أهم المتغيرات العالمية المؤثرة عليها؟

للإجابة على سؤال الدراسة الفرعي الأول قامت الباحثة بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الدراسة، والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول 2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الدراسة

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الدرجة
الانتماء	3.76	0.425	75.15	متوسطة
الهوية	3.64	0.641	72.90	متوسطة
التعددية وقبول الآخر	3.55	0.507	71.00	متوسطة
الحرية والمشاركة السياسية	3.13	0.718	62.61	متوسطة
قيم المواطنة	3.51	0.447	70.28	متوسطة

يبين الجدول السابق قيم المواطنة لدى الشباب الكويتي، حيث نلاحظ أن قيم المواطنة كانت على الترتيب هي "الانتماء بنسبة (75.15٪)، والهوية بنسبة (72.9٪)، والتعددية وقبول الآخر بنسبة (71٪)، والحرية والمشاركة السياسية بنسبة (62.61٪)، حيث نلاحظ من خلال القيم السابقة توفر وعي جيد لقيم المواطنة لدى الشباب الكويتي. ولعل ذلك يرجع إلى كون قيم المواطنة (الهوية والانتماء والتعددية وقبول الآخر والحرية والمشاركة السياسية)، في أي مجتمع قد أصبحت معروفة لدى طلبة الجامعة بسبب كثرة تداولها فيما بينهم، وفي البرامج السياسية الوطنية التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة التي يتابعونها، وبسبب إحساسهم بعد ذلك بأهميتها وضرورتها في بناء مجتمع آمن مستقر، وانطلاقاً كذلك من حرصهم على وطنهم وحبهم له وصدق انتمائهم إليه، وتعبيراً كذلك عن وعيهم بمفردات هذه المواطنة.

سؤال الدراسة الفرعي الثاني: ما مدى وعي الشباب الكويتي بقيم المواطنة (الهوية - الانتماء - التعددية وقبول الآخر - الحرية والمشاركة السياسية) ؟

للإجابة على سؤال الدراسة الفرعي الثاني قامت الباحثة بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الدراسة، والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول 3. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الدراسة المعبرة عن البعد الأول (الهوية)

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الدرجة
يتضمن التراث الديني الإسلامي حلولاً لكل مشكلاتنا المعاصرة	4.26	0.971	85.21	عالية
معتقداتي الدينية هي معياري في الحكم على الأفكار السياسية	3.96	1.042	79.16	متوسطة
ستؤدي تقنية المعلومات إلى تغييرات في الثقافة لدى الشباب	3.94	0.913	78.82	متوسطة

يشعر الشخص بالغضب عند توجيه نقد لأفكاره ومبادئه	3.73	0.983	74.62	متوسطة
لا أقبل أي مناقشة تتعلق بقضايا تمس العقيدة الدينية	3.73	1.211	74.58	متوسطة
معظم الأفكار السياسية الوافدة من الغرب لا تناسب مجتمعنا	3.65	1.063	72.93	متوسطة
الأخذ بأسباب القوة وفق قوانين الحداثة من مقتضيات التقدم.	3.58	1.127	71.67	متوسطة
تسبب الأفكار السياسية الغربية تلوثاً في المفاهيم لدى الشباب	3.50	1.134	69.95	متوسطة
الانفتاح على العالم يؤدي إلى افتقاد المجتمع لهويته	3.37	1.249	67.48	متوسطة
أشعر بالضيق من أولئك المطالبين بأهمية التغيير في السياسة	3.23	1.056	64.53	متوسطة
ساقطع الكتب السياسية التي تنشر شيئاً خارجاً عن المألوف ولن أقرأها	3.19	1.247	63.71	متوسطة

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن جميع الفقرات المعبرة عن البعد الأول من أبعاد الدراسة (الهوية) قد حصلت على متوسطات حسابية ايجابية تراوحت ما بين (3.19 - 4.26)، حيث حصلت الفقرة "يتضمن التراث الديني الإسلامي حلولاً لكل مشكلاتنا المعاصرة" على أعلاها، والفقرة "ساقطع الكتب السياسية التي تنشر شيئاً خارجاً عن المألوف ولن أقرأها" على أدناها، وجاء ترتيب باقي الفقرات كالاتي "معتقداتي الدينية هي معياري في الحكم على الأفكار السياسية" بمتوسط حسابي (3.96)، "ستؤدي تقنية المعلومات إلى تغييرات في الثقافة السياسية لدى الشباب" بمتوسط حسابي (3.94)، "يشعر الشخص بالغضب عند توجيه نقد لأفكاره ومبادئه" بمتوسط حسابي (3.73)، "لا أقبل أي مناقشة تتعلق بقضايا تمس العقيدة الدينية" بمتوسط حسابي (3.73)، "معظم الأفكار السياسية الوافدة من الغرب لا تناسب مجتمعنا" بمتوسط حسابي (3.65)، "الأخذ بأسباب القوة وفق قوانين الحداثة من مقتضيات التقدم" بمتوسط حسابي (3.58)، "تسبب الأفكار السياسية الغربية تلوثاً في المفاهيم السياسية لدى الشباب" بمتوسط حسابي (3.50)، "الانفتاح على العالم يؤدي إلى افتقاد المجتمع لهويته" بمتوسط حسابي (3.37)، "أشعر بالضيق من أولئك المطالبين بأهمية التغيير في السياسة" بمتوسط حسابي (3.23). وترجع هذه النتائج إلى حقيقة أن الدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان وبه من الحلول ما هو قادر على حل جميع المشكلات المعاصرة، ونرى ذلك جلياً من خلال استجابة أفراد العينة حيث تتبدى في استجاباتهم العالية على هذه الفقرة من هذا البعد، للدلالة على الوعي والاحترام والالتزام الفاعل لدى هؤلاء الشباب بالمبادئ والقيم التي حض عليها الدين الإسلامي، وللهوية الإسلامية أثر في تشكيل ثقافة الفرد الكويتي وصناعة أفراد يعتزون بأمته وتاريخهم العريق المجيد، ويرجع ذلك أيضاً إلى عدم قبول الشباب الكويتي لأي كتاب سياسي يخرج عن المألوف في طرحه وهذا دليل على وعي الشباب الكويتي وعدم اتباعهم لأي فكر متطرف أو يدعو لأمور غير مألوفة سياسياً قد تؤدي إلى زعزعة الهوية وتؤدي إلى انتشار أفكار هدامة للهوية الوطنية. حيث لا بد من القيام بترشيد تلك الكتابات التي تستخدم حرية الرأي والتعبير استخداماً خاطئاً عبر تلك المقالات الصحفية التي أقل ما يقال عنها أنها تخرج من نفسيات تتنازعها الأهواء والأفكار المشوشة التي

يبدو أصحابها وكأنهم يعيشون في جزر معزولة عن هذا الوطن الذي يعتمدون إلى تشويه صورته وصفحاته إما بدافع النكاية السياسية أو رغبة في الوصول إلى بعض المصالح والمنافع الذاتية دون إدراك أن مثل ذلك الأسلوب الذي يتجاوز كل الموانع الأخلاقية هو من يلحق الضرر بالوطن كله.

الجدول 4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الدراسة المعبرة عن البعد الثاني

(الانتماء)

الدرجة	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
عالية	88.24	0.842	4.41	من أهم مبادئ في الحياة تحقيق مستوى عال من العطاء لخدمة الوطن
عالية	88.11	0.952	4.41	ينبغي أن يتجه ولاء الفرد إلى مجتمعه الكويتي
عالية	87.74	1.012	4.39	يجب أن يسعى كل فرد لتقديم ما يستطيع من أجل الوطن
عالية	84.12	0.821	4.21	المواطنة هي مسؤولية المواطن في المشاركة بدور ما في الشؤون العامة
عالية	82.97	0.967	4.15	يثير المستقبل كثيراً من المخاوف في نفوس الشباب
عالية	82.40	1.107	4.12	الميل إلى العنف يسئ إلى الإسلام
متوسطة	78.06	1.186	3.90	الواسطة من أهم وسائل قضاء المصالح
متوسطة	77.89	1.250	3.89	تستطيع الأمم أن تحقق الكثير إذا انتشر بين أبنائها الشعور بالمسؤولية
متوسطة	74.59	1.213	3.73	أعتقد بوجوب إعطاء المرأة حقوقها السياسية في المجتمعات العربية
متوسطة	69.12	1.134	3.46	طبيعة الحياة وظروف العصر قللت من الشعور بالانتماء للوطن لدى الكثير
متوسطة	68.77	0.955	3.44	في ظل ما تبثه الفضائيات زاد يقيني بالنهج السياسي الوطني
متوسطة	62.65	1.159	3.13	في ظل العولمة تعتبر الوحدة الوطنية شعوراً يصعب تصديقه
منخفضة	55.21	1.311	2.76	المشاركة في تحمل المسؤولية تعرض الإنسان لمتاعب هو في غنى عنها
منخفضة	52.84	1.427	2.64	زيادة الانتماء للوطن تعني التعصب

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن جميع الفقرات المعبرة عن البعد الثاني من أبعاد الدراسة (الانتماء) قد حصلت على متوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.64 - 4.41)، حيث إن الفقرتين "زيادة الانتماء للوطن تعني التعصب"، و"المشاركة في تحمل المسؤولية تعرض الإنسان لمتاعب هو في غنى عنها" قد حصلت على متوسطات حسابية سلبية بلغت "2.64، 2.76" وحصلت الفقرتين "من أهم مبادئ في الحياة تحقيق مستوى عال من العطاء لخدمة الوطن"، و"ينبغي أن يتجه ولاء الفرد إلى مجتمعه الكويتي" على أعلى متوسط حسابي، وجاء ترتيب باقي الفقرات كالآتي "يجب أن يسعى كل فرد لتقديم ما يستطيع من

أجل الوطن" بمتوسط حسابي (4.39)، "المواطنة هي مسؤولية المواطن في المشاركة بدور ما في الشؤون العام" بمتوسط حسابي (4.21)، "يثير المستقبل كثيراً من المخاوف في نفوس الشباب" بمتوسط حسابي (4.15)، "الميل إلى العنف يسئ إلى الإسلام" بمتوسط حسابي (4.12)، "الواسطة من أهم وسائل قضاء المصالح" بمتوسط حسابي (3.90)، "تستطيع الأمم أن تحقق الكثير إذا ما انتشر بين أبنائها الشعور بالمسؤولية" بمتوسط حسابي (3.89)، "أعتقد بوجوب إعطاء المرأة حقوقها السياسية في المجتمعات العربية" بمتوسط حسابي (3.73)، "طبيعة الحياة وظروف العصر قللت من الشعور بالانتماء للوطن لدى الكثير" بمتوسط حسابي (3.46)، "في ظل ما تبثه الفضائيات زاد يقيني بالنهج السياسي الوطني" بمتوسط حسابي (3.44)، "في ظل العولمة تعتبر الوحدة الوطنية شعوراً يصعب تصديقه" بمتوسط حسابي (3.13). ولعل تلك الاستجابات ترجع إلى وعي الشباب الكويتي بأهمية ما يطلب من الجميع من مزيد من المراجعة والإحساس الصادق بأن الرقي بهذا الوطن وتعزيز الولاء له مسؤولية جميع أبنائه، (وأن الانغماس المفرط في الأمور الهامشية وتغليبها على خدمة الوطن إنما هو الذي سيربك أجيالنا الصاعدة وأحلامها المستقبلية، ويقودها إلى حالة من الاضطراب الذهني والفكري والنفسي). وأن الطريق الصحيح للتقدم والازدهار لا بد أن يبدأ بالمواطنة الحقة وأن تكون منطلقات السير في دروبه مزودة بالقيم الأخلاقية العليا وأن تلتقي كلمة الجميع على جعل الولاء للوطن مقدماً على أي انتماء أو ولاء آخر. وتتعرّز قيمة ذلك الطرح في أنه هو الذي وضع لمفهوم الولاء الوطني تعريفه الصحيح والسليم ليبدو واضحاً أن الانتماء إلى الوطن يعني المرجعية للأمن والأمان بل إنه الذي يشكل المرتكز الجامع لكل والإطار المحفز للتقدم والتطور والنهوض وبناء الدولة الحديثة التي تذوب في داخلها كل موروثات الماضي المتخلف سواء أكانت قبلية أو طائفية أو غير ذلك في مفهوم واحد هو الولاء للكويت. وبإدراك واستيعاب لمثل هذه المفردات ولدنا وترعرعنا ونحيا ونعيش على تراب هذا الوطن المعطاء الذي أعدق علينا بنعمة الأمن والاستقرار وهياً لنا التمتع بخيراته. ولعل ذلك يقودنا إلى أن نضع أمامنا الأسس التي تبني عليها منظومة الانتماء الوطني ليدكرنا بمسؤولياتنا نحو وطننا، ويقودنا إلى ملامسة الجوهر النقي لهذا المفهوم الذي يرتبط بمشاعر الاعتزاز بهويتنا وتاريخنا الحضاري دون تعصب أو مغالاة فقد أدرك الشباب في الكويت أن ذلك يتنافى مع فكرة التفاهم العالمي وتقبل الآخرين.

الجدول 5. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الدراسة المعبرة عن البعد الثالث

(التعددية وقبول الآخر)

الدرجة	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
عالية	88.42	0.749	4.42	صناعة الاتصالات العالمية زادت من أهمية اللغة الإنجليزية في الحياة اليومية
عالية	82.53	0.887	4.13	أدت البرامج الفضائية إلى بلبلة أفكار كثير من الشباب
عالية	81.53	1.069	4.08	الانفتاح الثقافي والإعلامي يزيد من وعي الشباب السياسي
متوسطة	78.88	0.926	3.94	كثير من الشباب يتعاطفون مع بعض المفاهيم الموجهة والمغلوبة

متوسطة	76.71	0.965	3.84	تحتم سمات العصر الحاضر فهم و تفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة
متوسطة	76.47	1.064	3.82	تعدد الأحزاب في البلدان النامية مخاطرة سياسية يجب العدول عنها
متوسطة	75.83	0.952	3.79	قيم الديمقراطية تذوب في طياتها كافة الاختلافات المؤثرة على استقرار المجتمع
متوسطة	75.17	1.197	3.76	للالنفتاح الإعلامي أثر إيجابي على الوعي السياسي للشباب الكويتي
متوسطة	70.05	1.061	3.50	من سمات الإنسان المتحضر قبول الأفكار السياسية المعمول بها في الدول المتقدمة
متوسطة	68.84	1.217	3.44	انتشار الأفكار والقيم السياسية الغربية يؤدي إلى انتشار الفساد في بلادنا
متوسطة	67.86	1.325	3.39	نظام الحزب الواحد هو أفضل النظم لتحقيق مصلحة المجتمع والوطن والمواطنين
متوسطة	66.11	1.156	3.31	صراع الحضارات يحتم علينا مقاومة كل الأفكار الوافدة
متوسطة	60.58	1.223	3.03	النظام السياسي الديمقراطي المعمول به في الغرب هو أنجح الأنظمة لقيادة الشعب في الوطن العربي
منخفضة	58.94	1.394	2.95	لا أمل في إصلاح وتقدم مجتمع ما إلا بالانغلاق على نفسه واستغلال طاقاته المادية والبشرية
منخفضة	56.84	1.344	2.84	لا جدوى من الحوار مع أصحاب الأفكار المعارضة لأنها خاطئة تماماً
منخفضة	51.05	1.345	2.55	يجب أن نأخذ عن دول الغرب كل شيء لأنها أكثر منا تقدماً

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الفقرات المعبرة عن البعد الثالث من أبعاد الدراسة (التعددية وقبول الآخر) قد حصلت على متوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.55 - 4.42)، حيث أن الفقرات " يجب أن نأخذ عن دول الغرب كل شيء لأنها أكثر منا تقدماً"، "لا جدوى من الحوار مع أصحاب الأفكار المعارضة لأنها خاطئة تماماً"، "لا أمل في إصلاح وتقدم مجتمع ما إلا بالانغلاق على نفسه واستغلال طاقاته المادية والبشرية" قد حصلت على متوسطات حسابية سلبية بلغت "2.55، 2.84، 2.95" وحصلت الفقرة الأولى على أعلى متوسط حسابي، وجاء ترتيب باقي الفقرات كالآتي " صناعة الاتصالات العالمية زاد من أهمية اللغة الإنجليزية في الحياة اليومية" بمتوسط حسابي (4، 42)، "أدت البرامج الفضائية إلى بلبله أفكار كثير من الشباب" بمتوسط حسابي (4.13)، "الانفتاح الثقافي والإعلامي يزيد من وعي الشباب السياسي" بمتوسط حسابي (4.08)، "كثير من الشباب يتعاطفون مع بعض المفاهيم الموجهة والمغلوطه" بمتوسط حسابي (3.94)، "تحتم سمات العصر الحاضر فهم و تفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة" بمتوسط حسابي (3.84)، "تعدد الأحزاب في البلدان النامية مخاطرة سياسية يجب العدول عنها" بمتوسط حسابي (3.82)، "قيم الديمقراطية تذوب في طياتها كافة الاختلافات المؤثرة على استقرار المجتمع" بمتوسط حسابي (3.79)، "للالنفتاح الإعلامي أثر إيجابي على الوعي السياسي للشباب الكويتي" بمتوسط حسابي (3.76)، "من سمات الإنسان المتحضر قبول الأفكار السياسية المعمول بها في الدول المتقدمة" بمتوسط حسابي (3.50)، "انتشار الأفكار والقيم السياسية الغربية يؤدي إلى انتشار الفساد في بلادنا" بمتوسط حسابي (3.44)، "نظام الحزب الواحد هو أفضل النظم لتحقيق مصلحة المجتمع (الوطن والمواطنين)" بمتوسط

حسابي (3.39)، "صراع الحضارات يحتم علينا مقاومة كل الأفكار الوافدة" بمتوسط حسابي (3.31)، "النظام السياسي الديمقراطي المعمول به في الغرب هو أنجح الأنظمة لقيادة الشعب في الوطن العربي" بمتوسط حسابي (3.03). وقد ترجع تلك الاستجابات إلى طبيعة الانفتاح الثقافي الذي بلغت فيه معدلات تزايد المعارف حداً لا سابق له، وتضخم حجم الاكتشافات العلمية فيه بدرجة كبيرة، وأدى هذا التقدم إلى بزوغ ثورة في البحث وأدواته ومجالاته، تصاعدت أعداد المشتغلين بالعلم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى ازدياد اقتراب الضجوة بين الاكتشاف العلمي والتطبيق العملي على النطاق الواسع بشكل مثير وكل ذلك يحتاج إلى معرفة وإتقان للغة العلم المسيطرة وهي اللغة الإنجليزية مما جعل معظم الشباب الكويتي يجمع على أهمية هذه اللغة في وقتنا الحالي وهذا نتيجة الوعي من هذه الفئة بوقت مبكر للتزود بالعلم والمعرفة من مصدره وبلغته الأساسية. وكذلك أثبت الشباب وعيه وإدراكه العالي بأنه ليس كل ما يأتي من الغرب هو جيد أو ذو قيمة وفائدة وكونهم دولاً متقدماً في مناح معينة لا يعني أن كل ما لديهم ينطوي على الفائدة بل نأخذ ما يفيدنا ونترك ما يضرنا ويفسد خصوصياتنا الثقافية. وقد يعزى حصول (10) فقرات من أصل (16) فقرة على متوسط حسابي متوسط إلى وجود تردد لدى الشباب وربما نقص في الوعي بمبدأ التعددية وقبول الآخر. وبشكل إجمالي نرى من خلال الاستجابات السابقة أن وعي الشباب الجامعي بمبدأ التعددية وقبول الآخر يحتاج إلى المزيد من الدعم والتأصيل حتى تتضح حقائقه وتُعرف حدوده وتتحقق الفائدة منه.

الجدول 6. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الدراسة المعبرة عن البعد الرابع

(الحرية والمشاركة السياسية)

الدرجة	نسبة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
عالية	83.18	0.990	4.16	يجب أن تتاح الفرصة كاملة للأفراد للتعبير عن آرائهم بحرية
متوسطة	74.32	1.133	3.72	صنع القرار السياسي في رأيي مسألة صعبة ومصيرية لذا فليس كل فرد قادر على الاشتراك فيها
متوسطة	70.29	1.047	3.51	يشترط لتحقيق التقدم المنشود تغيير العديد من الأفكار السياسية
منخفضة	59.63	1.470	2.98	أعتقد أن العنف قد يكون أسلوباً مناسباً لمواجهة بعض الأمور
منخفضة	56.58	1.453	2.83	لا بأس من أن يلجأ الإنسان للعنف واستخدام القوة أحياناً لتحقيق أهدافه
منخفضة	53.89	1.329	2.69	من الأفضل أن يبتعد الفرد بنفسه عن الحياة السياسية فتلك مسؤولية القادة والحكومات فقط
منخفضة	51.58	1.455	2.58	في رأيي يستوي النجاح والإخفاق في هذه الأيام فلا أهمية للعمل والعطاء
منخفضة	51.26	1.305	2.56	أفضل أن أكون إنساناً عادياً فالحياة لا تستحق أدنى اهتمام

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الفقرات المعبرة عن البعد الرابع من أبعاد الدراسة (الحرية والمشاركة السياسية) قد حصلت على متوسطات حسابية تراوحت ما بين (2.55 - 4.42)، حيث أن الفقرات "أفضل أن أكون إنساناً عادياً فالحياة لا تستحق أدنى اهتمام"، "في رأيي يستوي النجاح والإخفاق في هذه الأيام فلا أهمية للعمل والعطاء"، "من الأفضل أن يبتعد الفرد بنفسه عن الحياة السياسية فتلك مسؤولية القادة والحكومات فقط"، "لا بأس من أن يلجأ الإنسان للعنف واستخدام القوة أحياناً لتحقيق أهدافه"، "أعتقد أن العنف قد يكون أسلوباً مناسباً لمواجهة بعض الأمور" قد حصلت على متوسطات حسابية سلبية بلغت "2.56، 2.58، 2.69، 2.83، 2.98" وحصلت الفقرة الأولى "يجب أن تتاح الفرصة كاملة للأفراد للتعبير عن آرائهم بحرية" على أعلى متوسط حسابي، وجاء ترتيب باقي الفقرات كالآتي "صنع القرار السياسي في رأيي مسألة صعبة ومصيرية لذا فليس كل فرد قادر على الاشتراك فيها" بمتوسط حسابي (3.72)، "يشترط لتحقيق التقدم المنشود تغيير العديد من الأفكار السياسية" بمتوسط حسابي (3.51). ولعل هذه الاستجابات ترجع إلى كون الشباب الكويتي قد صار على قدر من الوعي والإحساس بالمسؤولية ومعرفة ماله من حقوق وما عليه من واجبات تجاه هذا الوطن. ويعزى ذلك إلى كون الشباب الكويتي يعيش بيئة ديمقراطية تجعل حرية الرأي حقاً وليس منحة من أي أحد، وحرية الفرد تكمن في حرية التعبير عن رأيه في شؤون وطنه، ولا يمكن الحديث عن مشاركة سياسية قبل أن تكون حرية التعبير عن الرأي للفرد واقعاً. ووعي الشباب الكويتي بدا جلياً في رفضه في أن يكون فرداً عادياً هامشياً ليس له دور في ووطنه، وكذلك عدم قبوله بعدم تحميله المسؤولية على كافة الأصعدة بل العكس نلاحظ همة الشباب الكويتي وقوة عزمته في المشاركة في كافة المجالات من أجل رفعة وخدمة الوطن وهذا يدل على وعي وإدراك الشباب الكويتي بدوره الحساس والإيجابي.

سؤال الدراسة الفرعي الثالث: هل يختلف وعي الشباب الكويتي بقيم المواطنة باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص، والمحافظة، ومهنة الوالد، والحالة الاجتماعية للوالد، ومتوسط الدخل الشهري للعائلة، ومصدر ثقافته السياسي؟

للإجابة على سؤال الدراسة الفرعي الثالث قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين المتعدد،

والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول 7. نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد للإجابة على سؤال الدراسة الثالث

البعد	المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الهوية	الجنس	0.146	1	0.146	0.356	0.551
	المستوى الدراسي	0.629	4	0.157	0.385	0.819
	التخصص	0.057	1	0.057	0.140	0.709
	المحافظة	2.087	5	0.417	1.021	0.405

0.982	0.058	0.024	3	0.071	مهنة الوالد	
❖0.009	3.109	1.271	5	6.354	الحالة الاجتماعية للوالد	
0.949	0.120	0.049	3	0.147	متوسط الدخل الشهري للعائلة	
0.116	1.666	0.681	7	4.769	مصدر الثقافة السياسية	
		0.409	353	144.320	الخطأ	
			383	244.934,5	المجموع	
0.597	0.281	0.052	1	0.052	الجنس	الانتماء
0.638	0.635	0.119	4	0.474	المستوى الدراسي	
0.601	0.274	0.051	1	0.051	التخصص	
0.845	0.405	0.076	5	0.378	المحافظة	
0.466	0.852	0.159	3	0.478	مهنة الوالد	
0.850	0.397	0.074	5	0.371	الحالة الاجتماعية للوالد	
0.738	0.420	0.079	3	0.236	متوسط الدخل الشهري للعائلة	
0.720	0.643	0.120	7	0.841	مصدر الثقافة السياسية	
		0.187	350	65.380	الخطأ	
			380	433.057,5	المجموع	
0.211	1.570	0.399	1	0.399	الجنس	التعددية الآخر وقبول
0.738	0.496	0.126	4	0.505	المستوى الدراسي	
0.969	0.001	0.000	1	0.000	التخصص	
0.806	0.460	0.117	5	0.585	المحافظة	
❖0.019	3.351	0.852	3	2.557	مهنة الوالد	
0.069	2.071	0.527	5	2.634	الحالة الاجتماعية للوالد	
0.198	1.565	0.398	3	1.194	متوسط الدخل الشهري	

					للعائلة
0.686	0.684	0.174	7	1.218	مصدر الثقافة السياسية
		0.254	350	89.032	الخطأ
			380	886.599.4	المجموع
❖0.003	9.118	4.595	1	4.595	الجنس
0.243	1.372	0.691	4	2.766	المستوى الدراسي
0.776	0.081	0.041	1	0.041	التخصص
0.444	0.958	0.483	5	2.413	المحافظة
0.332	1.142	0.576	3	1.727	مهنة الوالد
0.254	1.323	0.667	5	3.334	الحالة الاجتماعية للوالد
*0.039	2.817	1.419	3	4.258	متوسط الدخل الشهري للعائلة
0.854	0.473	0.238	7	1.667	مصدر الثقافة السياسية
		0.504	350	176.375	الخطأ
			380	918.944.3	المجموع
0.090	2.890	0.578	1	0.578	الجنس
0.352	1.108	0.222	4	0.887	المستوى الدراسي
0.656	0.199	0.040	1	0.040	التخصص
0.639	0.680	0.136	5	0.680	المحافظة
0.384	1.021	0.204	3	0.612	مهنة الوالد
0.071	2.050	0.410	5	2.050	الحالة الاجتماعية للوالد
0.376	1.037	0.207	3	0.622	متوسط الدخل الشهري للعائلة
0.865	0.457	0.091	7	0.640	مصدر الثقافة السياسية

الحرية والمشاركة
السياسية

قيم المواطنة

الخطأ	70.601	353	0.200		
المجموع	805.299,4	383			

من خلال الجدول السابق نلاحظ بأنه بالنسبة للبعد (الانتماء، قيم المواطنة ككل) لم يكن هناك اختلاف في وعي الشباب الكويتي بقيمة الانتماء باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص، والمحافظ، ومهنة الوالد، والحالة الاجتماعية للوالد، ومتوسط الدخل الشهري للعائلة، ومصدر ثقافته السياسي، أما بالنسبة للأبعاد الأخرى فقد كان وجدنا اختلافات وهي كالآتي:

- الهوية: يوجد هناك اختلاف في وعي الشباب الكويتي بقيمة الهوية باختلاف الحالة الاجتماعية للوالد، ومتوسط الدخل الشهري للعائلة.

- بالنسبة للحالة الاجتماعية للوالد: لعل استجابات الطلبة ترجع ذلك إلى أن مجمل كل الرؤى المتصلة بهذا القيمة هي التي تؤكد على أن معيار الالتزام بالهوية للوطن هو ما يتجسد في السلوك والتعامل وترجمته في الواقع مشاعر الاعتزاز بالانتماء إلى الهوية الوطنية إلى جانب مقومات الإيثار والتضحية والدفاع عن الوطن وعن سمعته والذود عن حيأضه وبذل الغالي والنفيس في حماية مقدراته من أي عبث أو محاولة للنيل من أمنه واستقراره وكرامته وسيادته. ويعزى ذلك إلى أنه كلما زاد تعليم الآباء فإن ذلك يؤدي إلى زيادة وعي الأبناء بترسيخ الهوية في نفوس الأبناء، وقد وجدنا أن الاهتمام بالشباب في داخل الأسرة الكويتية وإيجاد جيل يحمل هويته الوطنية محافظاً على قيمه الإسلامية والعربية ويمتلك القدرة على تنمية مهاراته الذاتية والاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية من أولويات الآباء ذوي المؤهل الجامعي.

- أما بالنسبة لمتوسط الدخل الشهري للعائلة: فيرجع ذلك - في تقديرنا - إلى أن الدخل المرتفع يؤدي إلى توفير التعليم الجيد، والمشاركة بكل المناسبات الوطنية دون أية أعباء مالية أو تقصير وكذلك يؤدي إلى اهتمام العائلة بتنمية الهوية الوطنية من خلال زيارة الأماكن الوطنية والمشاركة بالأعياد الوطنية المختلفة وتوفير الملصقات الخاصة بها ولا يكون ذلك إلا من خلال توفر الدخل المرتفع.

- التعددية وقبول الآخر: يوجد هناك اختلاف في وعي الشباب الكويتي بقيمة التعددية وقبول الآخر باختلاف مهنة الوالد.

- بالنسبة لمهنة الوالد: فإن الاختلاف في الاستجابات قد يعزى إلى أن الاستقرار الوظيفي يؤدي إلى أن تظهر فيه المجموعات التي تحترم التسامح مع الآخرين والتعايش المثمر والتفاعل بدون صراع وبدون انصهار. وتعد التعددية من أهم ملامح المجتمعات الحديثة والمجموعات الاجتماعية، وربما تعد مفتاحاً لتقدم العلم والمجتمع والتنمية الاقتصادية.

- الحرية والمشاركة السياسية: يوجد هناك اختلاف في وعي الشباب الكويتي بقيمة الحرية والمشاركة السياسية باختلاف متوسط الدخل الشهري للعائلة.

- بالنسبة لمتوسط الدخل الشهري: يعزى ذلك إلى أنه كلما زاد الدخل أدى إلى ممارسة الحرية والمشاركة السياسية بشكل أكبر وأفضل، ويعد الانفتاح الثقافي من أهم خصائص عصرنا الحالي، حيث بلغت فيه معدلات تزايد المعارف حداً لا سابق له، وتضخم حجم الحريات والمشاركات السياسية والمطالبات بدرجة كبيرة، وأدى هذا الانفتاح إلى بزوغ الحركات والتيارات السياسية والأحزاب السياسية، وتضاعفت أعداد المشتغلين بالسياسة، ولا يكون للحرية والمشاركة السياسية معنى إلا من خلال توفر الدخل الشهري المرتفع للعائلة، لتوفير التعليم الجيد للأبناء وحمايتهم من أي تيارات معادية لقيم المواطنة الصحيحة.

الاستنتاجات والتوصيات:

لعل نظرة متفحصة على ما أسفرت عنه عملية التحليل الإحصائي من نتائج تكشف عن مجموعة من الملاحظات المهمة التي تعكس الواقع النفسي والاجتماعي والفكري والثقافي والسياسي الذي يعيشه الشباب الكويتي في الآونة الأخيرة، حيث يشهد المجتمع الكويتي مثل غيره من المجتمعات مجموعة من المتغيرات والمستجدات التي تحدث على مسرح الأحداث الإقليمية والدولية فضلاً عما بدا في المجتمع الكويتي من أحداث العنف والتطرف كظاهرة فكرية وسياسية جديدة وغريبة عليه في آن واحد، بالإضافة إلى ذلك هناك زيادة في مساحة المشاركة السياسية من خلال الانتخابات الطلابية، وسلسلة الحوارات الوطنية التي تتعاقب فيها القضايا حسب قائمة الأولويات من المرأة إلى الشباب وما تسفر عنه نتائج الحوار من مردود فكري وثقافي ذي مغزى سياسي واضح. ويأتي ذلك كله في سياق متصل مع تفتح غير مسبوق لأبواب الإعلام والاتصال من خلال فضائيات تحمل من الثقافة السياسية أطيافاً وألواناً، وشبكة المعلومات (الانترنت) وما تقدمه من آراء وأطروحات ذات علاقة وثيقة بالجغرافية السياسية للمجتمع الكويتي ومن أبرز ما تستنتجه الباحثة من خلال هذا البحث ما يلي:

- 1- إن هذه المتغيرات وبالإضافة إلى غيرها والتي اتسمت بإيقاع سريع قد أحدثت نوعاً من الاختلال والاضطراب فيما يعتقد به الشباب من قيم وما يؤمن به من مفاهيم وقناعات وما يتبناه من اتجاهات ويظهر ذلك واضحاً من خلال التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة حيث أظهرت تناقضاً في بنية الوعي والصورة الذهنية لدى الشباب عن بعض المفردات المرتبطة بالتعددية، والانفتاح على الآخر، والحرية والمشاركة السياسية، والتردد تارة بين الإقبال على الفكر المطروح عبر وسائل الاتصال والإعلام وبين التمسك بالجذور وما وقر في ضمير المجتمع من مفاهيم وقناعات سياسية وثقافية واجتماعية، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن عمليات الانفتاح وضعت الشباب الكويتي (عينه الدراسة) على عتبة الأزمة الفكرية في تلمس الخطى المناسبة في ظل هذا الزخم المثير والمشتت من المعلومات والأخبار والأحداث.

- 2- تدل النتائج أيضاً على حالة من الصراع الفكري والأيديولوجي بين التيارات الفكرية والعقدية المتواجدة في الساحة الكويتية سواء ذات البعد الديني الداعي إلى وجوب الحفاظ على الخصوصية والهوية الذاتية أو التيارات ذات المنطلقات الغربية الوافدة الداعية إلى التحررية والانفتاح دونما اعتبار للشروط الدينية والتاريخية والقسمات الحضارية للمجتمع الكويتي. ولما كان جمع من الشباب الكويتي يعيش العصر بواقعه ويتأثر به ويستمد أحكامه القيمية ومعايير السلوكية منه فإن ما يسوده من اضطراب وتناقض في وعيه وتصوره وإدراكه هو محصلة فعلية لهذا الواقع.
- 3- وتُشير النتائج أيضاً إلى قصور واضح في دور العديد من مؤسسات المجتمع الثقافية والتعليمية في تشكيل ودعم وتنمية الوعي بالصورة التي تقتضيها غايات المجتمع، مستوعبة ما يحدث على أرض الواقع من أحداث وما ينفض فيها من أفكار، ساعية إلى تأكيد استمرارية الاحتفاظ بالجذور وتنمية الإحساس بالهوية والانتماء لدى الشباب الكويتي، محاولة في الوقت ذاته فك التناقض والاضطراب الحادث في مجالات الحرية وآليات ضبطها، وآفاق المشاركة السياسية وكيفية القيام بها، موضحة مضامين التعددية وكيفية ممارستها، ومعرفة الآخر وفن التعامل معه دون الإفراط أو التفريط.
- 4- وعلى الرغم من وجود هذه الفروق إلا أنها جاءت في بعض الأبعاد دون غيرها وتركزت في معظمها على ما يخص الانفتاح والتعددية والمشاركة السياسية مما يبرهن ويؤكد أثر الانفتاح الثقافي على المفاهيم السياسية عامة ومفهوم المواطنة خاصة، في حين تظل فئات الشباب من عينة الدراسة الذين يستمدون ثقافتهم السياسية من المصادر التقليدية أكثر ميلاً إلى المفاهيم السائدة وأكثر تمسكاً بالمألوف وأعماق ارتباطاً بالجذور الثقافية التي غرست في التربية الوطنية الداخلية، وارتوت من الأصول الفكرية والاجتماعية والسياسية للمجتمع، ونمت في ظل محاضن ملائمة مثلتها مؤسسات المجتمع وتراكت الخبرة التربوية التي نجحت على مر عقود طويلة في تكريس هذه المعتقدات شاركت فيها كافة المؤسسات والهيئات المعنية على المسارين الرسمي والأهلي.

التوصيات:

- 1- لابد من وضع هذه الاستنتاجات أمام الجهات التربوية والإعلامية المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية لشبابنا حتى تضع في حساباتها عند تطوير مناهجنا أن تسد الخلل الذي أشرنا إليه لتلافي ذلك الاضطراب في الوعي أو القصور في تمثيل حقائق المواطنة وتلمس الأسلوب الأمثل لإكساب شبابنا مهارات التعامل مع ما يقتضيه الانفتاح الثقافي الذي يتعرضون له ويتأثرون به.
- 2- متابعة هذا الأمر وذلك بإجراء بحوث دورية عن هؤلاء الشباب لرصد النمو والتقدم في فهمهم ووعيهم سنوياً وتعديل كل ما يلزم من المناهج الموجهة إليهم حسب الحاجة.
- 3- أن تُوازن برامج الإعلام الموجهة إلى شبابنا في رسائلها التربوية والتوعوية بين مفهوم المحافظة على الخصوصية الثقافية لوطننا وبين مفهوم الانفتاح الثقافي العالي حتى تكون الحصيلة الإعلامية

مفيدة ومحقة لتطلعات مجتمعنا دون أن يتخلف عن الركب الحضاري ودون أن يذوب ويتلاشى ضمن ثقافات الآخرين.

المراجع:

العربية:

1. ابن منظور. لسان العرب. مادة (و ط ن).
2. إسكاروس، فيليب (1980). ديمقراطية سلوك المواطن المصري ودور التربية في تنميتها. القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية.
3. إسلام أون لاين، المواطنة، مفاهيم ومصطلحات، ص ص 1، 2 (www.islamonline.net/).
4. الدجاني، أحمد صدقي (1999). مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية. مركز يافا للدراسات والأبحاث، القاهرة.
5. الزبير، عروس (1999). مفهوم المواطنة بين المحلية والعالمية في خطاب الحركة الإسلامية في الجزائر. بحث منشور، مركز البحوث العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع. مكتبة مدبولي، القاهرة.
6. الشويحات، صفاء نعمة دخل الله (2003). درجه تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان الأردن .
7. الشيخ الحملاوي. شذا العرف في فن الصرف. ص 67.
8. العامر، عثمان بن صالح (1426 هـ). المواطنة في الفكر الغربي المعاصر - دراسة نقدية من منظور إسلامي. دراسة منشورة.
9. الغنيم، مرزوق يوسف (1990). دور المنهج المدرسي في تدعيم الانتماء الوطني. دراسة مقدمة للمؤتمر التربوي العشرون في جمعية المعلمين الكويتية.
10. الكحكي، سحر (1988). دوافع الانتماء لدى بعض الشرائح الاجتماعية المختلفة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
11. المعمرى، سيف بن علي وطوسان، محمود (2001). مقومات المواطنة عند الشباب العربي ودور المؤسسات التربوية في تنميتها. دراسة قدمت في ندوة " التربية وبناء المواطنة " في الفترة من (29-30 سبتمبر 2001م)، كلية التربية، جامعة البحرين.
12. المنجد. مادة (و ط ن).
13. بالاتش، كرتشفيلد (1974). سيكولوجية الفرد والمجتمع. ترجمة سيد خير الله، حامد الفقي، القاهرة، الأنجلو المصرية.
14. بدوي، أحمد زكي (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان، بيروت، ص ص 60 - 62 .

15. سليمان، شاكرب عبد الحميد، وآخرون (1989). علم النفس العام. (ط2)، القاهرة، دار أتون للنشر.
 16. سورة التوبة، آية رقم 25.
 17. فراج، محمد فرغلي، إبراهيم، عبد الستار (1974). السلوك الإنساني. (ط1)، القاهرة، دار الكتب الجامعية.
 18. مختار الصحاح. مادة (و ط ن).
 19. منصور، طلعت، وآخرون (1984). أسس علم النفس العام. القاهرة، الأنجلو المصرية.
 20. نوح، محمد عبد الحي (1980). تصميم ودراسة مقياس لتحديد مدى انتماء السكان لمجتمعهم. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- قائمة المراجع والمصادر الأجنبية:-
- 1- Woyach, Robert B. Leadership in civic education. ERIC Digest, Publication – date : 1992 .
 - 2- Pereira, Carolyn. Law- Related education in Elementary and Secondary school, publication-date: 1988.
 - 3- Encyclopedia, Boor international nnica. Inc, The New Encyclopedia peered. Britannica, Vol. 20 .pp.
 - 4- World Boor international, The World Boor Enyelere, London World Boor Inc, (n-d) Vol 4 p.15.
 - 5- Cherry Holmes , Ch , Social Knowledge and Citizenship Education : Two views Of Truth and Criticism , Curriculum in quity, 10(2) , 1980 . pp.115-510.
 - 6- Joh , I , Cogan and Ray Derricott, op cit , pp.3:5.
 - 7- Gusfield , Tr , Tradition and modernity : misplaced polarities in the study of social change' American Journal Of Sociology 72(4) , 1987 , PP.35:62.
 - 8- Lebra, Takie Sugiyama, Japanese Patterns Behavior, Honolulu , University Hawii Press , 1986, pp.32-33.
 - 9- Lee, Richard M. & Robbins , Steven B., "Measuring the Social Connectedness , and Social Assurance Scales ", journal Counseling Psychology , 1995, Vol.42, No.2, pp.232-241.
 - 10- Muhammad Arrioun , " Religion And Democracy A Theoretical Approach " Paper presented at : Conference On Religion and Democracy , organized by the parliamentary Assembly of the council of Europe , 27 November 1998, p.

11- Long street ، W، alternative futures and the social studies ، in revans and saxe (Eds) ، hand book on teaching social issues، national council for the social studies، Washington، dc ، 1997 pp. 317-260.